٤٠٣٧- وَمَنْ دَخَلُوا الإِسْلامَ فَازُوا بِعِزَّةٍ ، وَمِنْ أَجْلِ عِزٍّ فَاعْقُوا ذِلَّةَ الْكُفْرِ

٤٠٣٨- أَلا إِنَّ ذا يَسْرُ الدُّخُولِ بِدِينِهِ ، تَعالَى وَيَسْلُ الْعِزُّ فِي الدِّينِ بِالسِّرِّ

٤٠٣٩- وَمَنْ دِينُ رَبِّ الْعَرْشِ تَدْخُلُ ثُلَّةٌ ، وَتَتْبَعُهَا أُخْرَى وَذَا الْغَيْثُ لا الْقَطْرُ

٤٠٤٠- أَما قالَ رَبُّ الْعَرْشِ دِينُ مُحَمَّدٍ ، سَيُظْهِرُهُ رَبِّي وَيَرْقَى عَلَى الظُّهْرِ (١)

٤٠٤١- أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ قَدْ صَلَّ دُونَنا ، فَتَلْقاهُ مِنِّي نَجْدَةٌ وَتَلْقاهُ فِي غَوْرِ (٢)

٤٠٤٢- وَإِنَّ انْتِشارَ الدِّينِ خَيْرٌ مُقَدَّرٌ ، عَلَى نَصْرِ دِينِ اللهِ دَوْماً مَدَى الدَّهْرِ

٤٠٤٣- وَهَذا الَّذِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَ فِي الذِّكْرِ ، وَأَعْلَنَهُ خَيْرُ الأَنامِ فَتَى فِهْرِ

٤٠٤٤- وَهَذا الَّذِي قَدْ كانَ حَقَّ بِواقِعٍ ، إِلَى أَنْ يَحِقَّ الْوَعْدُ مِنْ رَبِّنا الْبَرِّ

٤٠٤٥- وَإِنْ مَسَّ قَرْنٌ مِنْ وَفاةِ مُحَمَّدٍ ، فَقَوْلَتُهُ تَمْتَدُّ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٤٠٤٦- أَلا إِنَّنا تَأْتِي إِلَى الصِّينِ فِي الشَّرْقِ ، وَإِسْبانِيا غَرْباً وَتُقْطَعُ مِنْ شَهْرِ (٣)

٤٠٤٧- وَأَنْتَ إِذا تَرْقَى عَلَى خَيْلِنا قَفِيٍّ ، تَقَطَّعُها مِنْ نِصْفِ عامٍ بِلا فَتْرِ

---

(١) وَيَرْقَى عَلَى الظُّهْرِ: سَيَكُونُ فِي التَّرْتِيبِ أَوَّلَ.

(٢) إِلَيْنا: جَمْعُ الْتِّنْيا.

(٣) تُقْطَعُ: لأَنَّ الْبَسَ فِي شَهْرٍ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ، وَمِنَ الشَّمالِ إِلَى الْجَنُوبِ.

٤٠٤٨- تَرِيكَ فِي كُلِّ الطَّرِيقِ مَسَاجِدٌ ، بِهَا النُّورُ يَهْدِي كُلَّ مَنْ سَارَ فِي الْقَفْرِ

٤٠٤٩- إِذَا شِئْتَ حِسًّا إِنَّهُ النُّورُ هُنَا ، وَإِنْ شِئْتَ مَعْنًى إِنَّهُ النُّورُ فِي الصَّدْرِ

٤٠٥٠- وَلَيْسَ قِرَاءَةُ النُّورِ فِي بَيْتِ رَبِّنَا ، سِوَى النُّورِ تَلْقَى إِذْ تُوَسِّدُ فِي الْقَبْرِ

٤٠٥١- إِلَهِي جَنَّةً تُمْضِي إِذَا كُنْتَ طَائِعًا ، لِمَوْلَاكَ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٠٥٢- وَأَوَّلُ دَرْبٍ يَسْلُكُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، لِرَبِّ لِحَجِّ الْبَيْتِ ذِي الرُّكْنِ وَالسِّتْرِ

٤٠٥٣- بِكُلِّ دُرُوبِ الْحَجِّ ذِي الْمُدْنُ قَدْ نَمَتْ ، تُيَسِّرُ لِلْحُجَّاجِ مَا احْتِيجَ فِي السَّيْرِ

٤٠٥٤- أَلَا إِنَّهَا مِثْلُ الشَّرَايِينِ فِي النَّشْرِ ، وَمَكَّةُ قَلْبُ الْمُسْلِمِينَ وَمُسْتَقَرُّ (١)

٤٠٥٥- وَمَنْ أَسْلَمُوا هُمْ وَحَّدُوا اللَّهَ رَبَّهُمْ ، فَقَدْ انْدَفَعُوا فِي الْكَوْنِ فِي أُفُقٍ يَجْرِي

٤٠٥٦- أَلَا إِنَّ هَذَا الْكَوْنَ وَحَّدَ رَبَّهُ ، يُسَبِّحُهُ فِي مَنْطِقٍ عَنْهُ لَا نَدْرِي

٤٠٥٧- وَرَعْدٌ لَهُ فِي الْكَوْنِ رَعْدٌ مُسَبِّحٌ ، أَلَا إِنَّ كُلَّ الرَّعْدِ يُسَبِّحُ بِالْجَبْرِ (٢)

٤٠٥٨- وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلَّهِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ، لِمَوْلَاهُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْخَلْقِ وَالْكِبْرِ

---

(١) النَّشْر: الانتشار والامتداد.

(٢) الرعد كله صوت يسبح الله تعالى.

٤٠٥٩- ومَنْ أَسْلَمُوا لِلّٰهِ أَحْمَدُ قَادُهُمْ ... إِلَى الخَيْرِ يَهْدِيهِمْ إِلَى جَنَّةِ النَّهْرِ

٤٠٦٠- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يُدْنِي مِنَ الخَيْرِ ... أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يُقْصِي عَنِ الشَّرِّ

٤٠٦١- وَمَنْ أَسْلَمُوا لِلّٰهِ عَاشُوا بِنِعْمَةٍ ... وَقَصُّوا بِوَاطِي أَخْمَصِ الرَّجُلِ لِلشَّعْرِ (١)

٤٠٦٢- هُمُ يَعْبُدُونَ اللّٰهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَقَائِدُهُمْ خَيْرُ الأَنَامِ فَتَى النَّظْرِ

٤٠٦٣- فَإِنْ حَانَ وَقْتُ الفَرْضِ أَنَّ مَسْجِدٌ ... وَيَبْدُو بِهِ مَنْ مَلَّوُا الفَرْضَ كَالسَّطْرِ

٤٠٦٤- وَيُلْقِي خَطِيبُ القَوْمِ فِي يَوْمِ جُمْعَةٍ ... وَفِي يَوْمِ عِيدٍ فَائِقَ النَّبْرِ وَالذِّرِّ

٤٠٦٥- يُعَالِجُ فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ يَهُمُّهُمْ ... وَلَوْ كَانَتِ الأَشْيَاءُ فِي هَيْئَةِ الذَّرِّ

٤٠٦٦- تَرَاهُمْ زُرَافَاتٍ يَجِيئُونَ بَيْتَهُ ... تَعَالَى كَمَا جَاءَتْ جَدَاوِلُ لِلنَّهْرِ (٢)

٤٠٦٧- تَرَاهُمْ كَذَا فِي كُلِّ مِصْرٍ وَقَرْيَةٍ ... تَرَاهُمْ كَذَا فِي مَوْسِمِ الحَجِّ وَالفِطْرِ (٣)

٤٠٦٨- تَخَيَّلْ جُمُوعَ المُسْلِمِينَ وَقَدْ أَتَوْا ... لِحَجٍّ وَلَاحُوا مِنَ المَشَاعِرِ كَالبَحْرِ

٤٠٦٩- لَدَى كُلِّ فَرْضٍ هُمْ يَؤُمُّونَ مَسْجِداً ... فَلَاحُوا بِبَيْتِ اللّٰهِ فِي هَيْئَةِ القَطْرِ

---

(١) الأخمص: باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض. الشعر: الشعر الرأس.

(٢) زرافات: جماعات. الزرافة: الجماعة.

(٣) من الحج والفطر: من عيد الحج وعيد الفطر. والمراد صلاة العيدين.

٢٠٧٠- وإنَّ زكاةَ القومِ تأتي فقيرَهم .. ألا إنَّما الفِطْرُ الفضائلِ على ذكرِ

٢٠٧١- تُعزِّزُ من دورٍ لها صدقاتُهم .. وأفضلُ ما قد جئتَ زيدًا في سِرِّ

٢٠٧٢- وفي شهرِ صومٍ يذكرونَ فقيرَهم .. ألا إنَّهُ شهرُ القضاءِ على الفقرِ

٢٠٧٣- أحسَّ جميعُ الطائعينَ بجوعِهم .. ولم يَلْتُ مقصورًا على ذيتِ الشهرِ

٢٠٧٤- ألا إنَّها روحُ الخُلُقِ قد بدتْ .. لدى كلِّ من أدَّى صيامًا من الفجرِ

٢٠٧٥- ألا إنَّ شهرَ الصومِ شهرُ عبادةٍ .. صيامٌ وقيامٌ والتلاوةُ للذِّكرِ

٢٠٧٦- ومَنْ وفَّقَ الرحمنُ أدَّى اعتكافَهُ .. فأحمدُ أدَّى في الأخيرةِ من عشرِ (١)

٢٠٧٧- جميعُ الذي قد جاءَ أحمدُ من الشهرِ .. من القومِ قد صاموا وقاموا على ذكرِ

٢٠٧٨- فجبريلُ يتلو كاملَ الذكرِ مرَّةً .. ويقرؤهُ خيرُ الأنامِ على الإثرِ

٢٠٧٩- ويقرأُ كلَّ الذكرِ أحمدُ مرَّةً .. ويتلوهُ جبرائيلُ يقرأُ بالنذرِ (٢)

٢٠٨٠- تلاوةُ كلٍّ منهما ذاكَ عرضةٌ .. ألا إنَّ كلَّ الذكرِ يُعرَضُ بالدورِ

---

(١) يعتكف صلى الله عليه وسلم عادة في الثلث الأخير من شهر رمضان المبارك.

(٢) عرض القرآن معناه قراءة جبريل عليه السلام واستماع محمد صلى الله عليه وسلم، ثم يقرأ محمد صلى الله عليه وسلم ويستمع جبريل عليه السلام.

٢٠٨١- أَلا إِنَّ هذا العَرْضَ مِنْ جِنْسِ حِفْظِهِ ... تعالى لِهذا الذِّكْرِ فِي الذِّكْرِ والقَدْرِ

٢٠٨٢- بِشَهْرٍ يَصُومُ ذلكَ العَرْضُ مَرَّةً ... ويَتِمُّ وطْأَةً فِي اعْتِكافٍ بِلا فَتْرِ

٢٠٨٣- وآخِرُ شَهْرٍ صامَ فِيهِ مُحَمَّدٌ ... يُضاعَفُ فِيهِ كُلُّ ما تَمَّ مِنْ خَيْرِ

٢٠٨٤- رسولُ الهُدَى قد دامَ عِشْرِينَ لَيْلَةً ... بِمَسْجِدِهِ يَخْلُو بِجِبْرِيلَ فِي الخِدْرِ

٢٠٨٥- تُضاعَفُ عَرْضٌ إِذْ تُضاعَفُ وَقْتُهُ ... بِأُمَّةِ هذا الضَّعْفُ كانَ مِنَ النُّذْرِ (١)

٢٠٨٦- أَحَسَّ رسولُ اللهِ بِالعُمْرِ يَنْقَضِي ... فَعَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ يَنْزِلُ فِي القَبْرِ

٢٠٨٧- لِفاطِمَةَ الزَّهْراءِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ ... لَيُفْضِحُ طَهَ بِالإِبانَةِ مِنْ سِرِّ (٢)

٢٠٨٨- لِفاطِمَةَ الزَّهْراءِ أَفْضَى مُحَمَّدٌ ... بِما قَدْ رَآهُ بِالفِراسَةِ والعَزْمِ

٢٠٨٩- وهذا رسولُ اللهِ مِنْ بَعْدِ عَرْضَةٍ ... تَسُوءُ بِهِ الأَحْوالُ فِي السِّرِّ والجَهْرِ

٢٠٩٠- وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ يُودَعُ فِي الثَّرَى ... ومِنْ بَعْدِهِ كانَ جاءَ أَبُو بَكْرِ

٢٠٩١- وعَرْضٌ لِذِكْرٍ مَرَّتَيْنِ مُقَسَّرٌ ... على الحِفْظِ لِلْقُرْآنِ فِي القَدْرِ والسَّطْرِ (٣)

(١) عرضة القرآن الكريم آخر رمضان له عليه الصلاة والسلام دليل على قرب وفاته.
(٢) بيّن الله عليه وسلم قرب وفاته لفاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها.
(٣) تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم في القدر والسطر.

٢٠٩٢- وممن بعد هذا العرض هذا ابن ثابت ، ليقرئه طه على جهة الحصر (١)

٢٠٩٣- لقد فاز زيد بالكتابة للذكر ، بأكثر من كتاب وحي الهدى بكثر (٢)

٢٠٩٤- وعرف زيد حينما قيل كاتب ، لوحي رسول الله في الطرس بالحبر

٢٠٩٥- وأحمد خير الخلق قد كان خصه ، بإقرائه القرآن يتلوه بالعشر (٣)

٢٠٩٦- له اجمع القرآن عهد أبي بكر ، وفي عهد ذي النورين عثمان ذي الفخر

٢٠٩٧- وجمع ليذكر الله قد كان مظهراً ، لحفظ كتاب الله في السطر والصدر

٢٠٩٨- لقد كان خير الخلق خص ابن ثابت ، بإقرائه القرآن أعظم به الحبر

٢٠٩٩- وزيد لطه يكتب الذكر في السطر ، ويقرؤه والمصطفى فاض بالبشر (٣)

٢١٠٠- لهذا فزيد كاتب الوحي كله ، ثلاثاً وقوماً يذكر الخبر بالشكر

---

(١) الإتقان ١/١٧٧ و ابن ثابت هو زيد بن ثابت .

(٢) أطلق على زيد الكاتب بلام العهد . فتح الباري ٩/٢٢

(٣) جاء في الإتقان ١/١٧٧ : « وقال البغوي في شرح السنة : يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي . وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه ، وكان يقرئ الناس بها حتى مات . وقد كتب القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر على الأحرف السبعة . وكتب على عهد عثمان على حرف واحد . انظر رد شبهات القس سوارت في مناظرته الشيخ رحمة الله ص ٦٩

٢١٠١- أمر إنّ ذي أركان دين محمّدٍ ، وكانت أشتاطة من الواحد البرّ

٢١٠٢- وأعظم آيات النّبيّ محمّدٍ ، تما أكرم الرّحمن أحمد بالذّكر

٢١٠٣- ويحفظ ربّ العرش ذا الذّكر وحده ، وأوكل حفظا الوحي قبل إلى عمرو (١)

٢١٠٤- ويحفظ ربّ العرش دين محمّدٍ ، ويشهده أنّ الذين يعلّوه إلى الحشر

٢١٠٥- سيظهره ربّي على الدّين كلّه ، وذيك وعد الله ذي الخلق والأمر

٢١٠٦- ومن بعد قرنٍ من وفاة محمّدٍ ، فقد ولّت الشّرق أتى إلى القتر (٢)

٢١٠٧- ومن الغرب تلقى من بواتية ثلّة ، تعدّت من شهر الصّيام إلى العشر (٣)

٢١٠٨- أمر إنّ الأرض الكبيرة قد أتى ، إليها رماة الحقّ من العسكر المجر

٢١٠٩- وقائدهم ليث الورى فخر غافقٍ ، أمر إنّ ليث الغاب يسعى إلى الأجر

٢١١٠- وأكرمهم صقورهم بشهادةٍ ، بشهر صيام إذ يباهون بالنّحر

٧٤٥٠٤٣٧ ١٤٣٩/٢/١٨

(١) عمرو وزيد رمز للبشر الذين أوكل إليهم حفظ الوحي من قبل.

(٢) القتر: الغبار.

(٣) معركة بواتيه أو تور أو بلاط الشهداء في فرنسا حاليًا. وقائد المسلمين عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي. ووقعت هذه المعركة في شهر رمضان المبارك سنة ١١٤ هـ. انظر: عبد الرحمن الغافقي، الأعلام ٣/٣١٢

٢١١١- وكلٌّ لقد نال الشهادة مقبلاً .. ألا إنها أعلى التي نيل في العصر

٢١١٢- ألا إن كلاً قد تمنى شهادة .. فروح لكل منا الله من يشري (١)

٢١١٣- بجنات عدن كل آن لها يجري .. وأنت ترى فيها سوى سندس خضر

٢١١٤- ولا تحسبن امرءاً نال شهادة .. يموت أو ماء الحياة به يجري

٢١١٥- ألا إنه حي لدى الله ربه .. وذيت فضل كان بين في الذكر

٢١١٦- وهذا الذي قال النبي محمد .. وذيت وحي الله جاء إلى البر

٢١١٧- وبعد بوائية الجنود تتابعوا .. وكل سعى حتى الشهادة والنصر

٢١١٨- ويقدم من نال الشهادة مرسل .. يليه نبي ثم يأتي أبو بكر (٢)

٢١١٩- بأمة طه كان فاز أبو بكر .. ألا إنه الصديق أكرم بهذا الحبر

٢١٢٠- رفيق الهدى من الغار والحوض والقبر .. وبطن عريش ذاك فز ملتقى بدر (٣)

(١) يشري، يشتري. وهنا إحالة إلى الآية رقم ١١١ من سورة التوبة الكريمة.
(٢) صديق هذه الأمة أبو بكر رضي الله تعالى عنه. والرسول أول المنعم عليهم.
(٣) أبو بكر رضي الله تعالى عنه رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في غار ثور، وعريش بدر، والقبر، فرحه جاره. وعند الحوض يوم القيامة.

٢١٢١ - أَلا إِنَّ دِينَ اللهِ يَغْزُو قُلُوبَ مَنْ ... أَرَادُوا ثَوَابَ اللهِ فِي جَنَّةِ النَّهْرِ

٢١٢٢ - وَمِنْ كُلِّ وَقْتٍ أَنْتَ تَلْقَى مُبَشِّرًا ... عَلَى سَبْقِ دِينِ اللهِ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ (١)

٢١٢٣ - أَمَا قَالَ خَيْرُ الخَلْقِ ذَا الدِّينُ بَالِغٌ ... إِلَى حَيْثُ يَأْتِي الضَّوْءُ مِنْ سَنَا الفَجْرِ

٢١٢٤ - أَلا إِنَّمَا أَخْلَاقُ دِينِ مُحَمَّدٍ ... لَيَقْبَلُهَا أَهْلُ البَصِيرَةِ وَالفِكْرِ

٢١٢٥ - بِأَخْلَاقِهِ الإِسْلَامُ قَدْ فَتَحَ الدُّنَا ... وَيَأْتِي مِنَ النَّصْرِ العَزِيزِ إِلَى النَّصْرِ

٢١٢٦ - وَأَيْنَ تَرَى الأَخْلَاقَ فِي خَيْرِ صُورَةٍ ... بِغَيْرِ كِتَابٍ وَالأَحَادِيثِ كَالدُّرِّ

٢١٢٧ - وَيَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ ذِكْرًا وَسُنَّةً ... بِكُلِّ مَكَانٍ أَنْتَ تُنْفَخُ بِالعِطْرِ

٢١٢٨ - وَأَخْلَاقُ الإِسْلَامِ لَدَيْكَ أَمَانَةٌ ... أَلا إِنَّمَا كُلُّ الفَضِيلَةِ وَالطُّهْرِ (٢)

٢١٢٩ - وَأَنْتَ مُحَامٍ لِلْفَضِيلَةِ وَالطُّهْرِ ... وَأَنْتَ مِنَ الإِسْلَامِ حَقًّا فَتَى الثَّغْرِ

٢١٣٠ - وَأَنْتَ مِنَ الإِسْلَامِ رَوْضًا خَمِيلَةً ... وَأَنْتَ بِحَقٍّ صَاحِبُ الفُلْكَةِ البِكْرِ

٢١٣١ - حَذَارِ يَجِيءُ الدِّينَ شَيْءٌ مِنَ الأَذَى ... وَأَنْتَ مَحَامِي الدِّينِ فِي هَيْئَةِ الجَدْرِ

---

(١) مبشر: دليل على سبق دين الإسلام.

(٢) الإسلام أمانة في عنق كل مسلم.

٢١٣٢- وَبِأَمْرِ طَهَ أَنْ تُبَلِّغَ آيَةً ∴ وَأَنْتَ بِمَا قَدْ قَالَ طَهَ عَلَى ذُكْرِ

٢١٣٣- فَوَاجِبُ كُلٍّ أَنْ يُبَلِّغَ آيَةً ∴ وَمَنْ زَادَ عَنْ هَذَا فَذَاكَ مِنَ الْخَيْرِ

٢١٣٤- بِتَبْلِيغِنَا كُلٌّ يُقَدِّمُ جُهْدَهُ ∴ لِتَحْقِيقِ وَعْدِ اللهِ إِنْشَاءَ بِالنَّذْرِ

٢١٣٥- سَيُظْهِرُ رَبُّ الْعَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ∴ عَلَى كُلِّ دِينٍ ذَاكَ أُعْلِنَ بِالْجَهْرِ

٢١٣٦- فَيَا سَعْدَ مَنْ يَسْعَى إِلَى ذَاكَ جُهْدَهُ ∴ بِكُلِّ الَّذِي فِي الطَّوْقِ وَالشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

٢١٣٧- وَكُلٌّ سَيُؤْتَى يَوْمَ حَشْرٍ كِتَابَهُ ∴ وَقَدْ شَمَّعَ مِنْهُ النُّورُ فِي الْقِرْبِ وَالسَّطْرِ (١)

٢١٣٨- وَذَاكَ كِفَاءُ الْجُهْدِ فِي دِينِ رَبِّهِ ∴ أَتَاهُ لِيَبْقَى دِينُ أَحْمَدَ فِي الصَّدْرِ (٢)

٢١٣٩- وَنَسْأَلُ رَبَّ الْعَرْشِ تَوْفِيقَنَا لِمَا ∴ يُحِبُّ وَيَرْضَى رَبُّنَا اللهُ ذُو الْقَدْرِ

٢١٤٠- وَكُلٌّ اجْتِهَادٍ تَمَّ فِي نَشْرِ دِينِنَا ∴ لِيُسْعِدَهُ خَيْرَ الْخَلْقِ يَسْكُنُ فِي الْقَبْرِ

٢١٤١- بِطَيْبَةَ خَيْرُ الْخَلْقِ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ ∴ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَبْنِي عَلَى الْإِثْرِ

٢١٤٢- وَأُمَّةُ طَهَ يَسْتَمِرُّ نُمُوُّهَا ∴ بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِي الْأَرْضِ لِلْحَشْرِ

---

(١) الطِّرس: الورقة أو الصحيفة.

(٢) كفاء: مقابل ومماثل.

٢١٤٣- بِنَاءُ لِبَيْتِ اللهِ يَعْنِي إِقَامَةً ، لِذُرِّيَّةِ طَهَ فِي الْكِرَامِ بَنِي عَمْرٍو (١)

٢١٤٤- وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْمُرُ مَسْجِداً ، وَتَنْمُو بِفَضْلِ اللهِ فِي الْقُطْرِ وَالْمِصْرِ

٢١٤٥- وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَنْشُرُ دِينَهُ ، تَعَالَى وَتَحْمِي الدِّينَ بِالْبُتْرِ وَالْفِكْرِ

٢١٤٦- وَمَنْبَعُ كُلِّ الْخَيْرِ بَيْتُ مَلِيكِنَا ، وَمِنْ حُجُرَاتِ الْمُصْطَفَى النُّورُ وَالنَّوْرُ (٢)

٢١٤٧- وَأَسْهَمَ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ رِجَالُنَا ، وَكُلُّ عَقِيلَاتِ الْإِنَابَةِ وَالذِّكْرِ (٣)

٢١٤٨- وَيَقْدُمُهَا فِي الذِّكْرِ عَائِشَةُ الطُّهْرِ (٤) وَيَقْدُمُهَا جِنْسًا لِلْعَقِيلَاتِ سَوْدَةُ ،

٢١٤٩- وَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، تُرَافِقُ فِي الْمِضْمَارِ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ (٥)

٢١٥٠- وَكُلٌّ لِأُمِّ الْفَضْلِ مِنَ الدِّينِ أُسْوَةٌ ، أَلَا إِنَّ كُلًّا تَنْشُرُ الدِّينَ بِالْبِشْرِ

٢١٥١- وَعِقْدُ لِزَوْجَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، يَتِمُّ وَكُلٌّ تَحْمِلُ الْعِقْدَ بِالدَّوْرِ

٢١٥٢- وَكُلٌّ لَنَا أُمٌّ بِأَمْرِ مَلِيكِنَا ، وَيَلْزَمُ كُلَّ الْحُبِّ وَالْوُدِّ وَالْقَدْرِ

---

(١) بنو عمرو : الأنصار .

(٢) النور : الزهر ، الأبيض .

(٣) الذكر : ذكر الله تعالى .

(٤) حينما صار النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده زوجتاه سودة وعائشة .

(٥) ذكر فاطمة الزهراء عظيم من خدمة الإسلام وأهله .

٢١٥٣- وَيُقَدَّمُ آلُ الْبَيْتِ فِي نَشْرِ دَعْوَةٍ ... لِجَمِيعِ بُيُوتَاتِ الْفَخَامَةِ وَالْفَخْرِ

٢١٥٤- وَيُقَدَّمُ زَوْجَاتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... إِذَا ذُكِرَ الزَّوْجَاتُ عَائِشَةُ الذِّكْرِ

٢١٥٥- تَزَوَّجَهَا خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ... وَأُمَّ بَنِيهِ مِنْ ثَلَاثٍ لَدَى الْقَبْرِ (١)

٢١٥٦- خَدِيجَةُ كَانَتْ زَوْجَةً لِلْمُحَمَّدِ ... لِمُدَّةِ رُبْعِ الْقَرْنِ يَنْقُصُ بِالشَّهْرِ (٢)

٢١٥٧- أَلَا إِنَّ طَهَ مَا تَزَوَّجَ قَبْلَهَا ... وَلَا مَعَهَا أُخْرَى تَجِيءُ مَدَى الْعُمْرِ

٢١٥٨- أَلَا إِنَّهَا زَوْجُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... تُشَاطِرُهُ كُلًّا مِنَ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ

٢١٥٩- خَدِيجَةُ قَدْ قَضَّى الرَّسُولُ شَبَابَهُ ... يُصَاحِبُهَا كُلَّ غِطَاءٍ مَعَ الْقِدْرِ

٢١٦٠- وَمَنْ أَسْلَمُوا مَا كَانَ يَكْبُرُ عَنْهُمُ ... خَدِيجَةُ تَكْفِي السَّائِلَ بِعَنِ الْبِشْرِ (٣)

٢١٦١- بِهِجْرَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تُولَدُ أُمَّةٌ ... أَلَا إِنَّ سُكَّانَ الْجَزِيرَةِ كَالْبَحْرِ

٢١٦٢- وَمِنْ فَضْلِ مَوْلَانَا الْجَزِيرَةُ وُحِّدَتْ ... وَوَحَّدَتِ الرَّحْمَنُ ذَا الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

---

(١) تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بعد ثلاث سنوات من وفاة خديجة. انظر فتح الباري ١٠/٤٣٥ حديث رقم ٦٠٧٩ وصحيح مسلم ٤/١٨٨٩ حديث رقم ٢٤٣٥

(٢) بقيت خديجة معه صلى الله عليه وسلم أربعًا وعشرين سنة وأشهرًا، ثم توفيت قبل الهجرة بثلاث سنين. تهذيب الأسماء واللغات ٢/٣٤١ وانظر فتح الباري ٧/١٣٤

(٣) الستر: الزواج ومن حكمه.

٢١٦٣- تملك بين سكان الجزيرة أضحوا ، لذات افترى بعض الرجالات بالخبر

٢١٦٤- بدين مليك العرش تدخل ثلة ، تراءوا بها من فضل ربك كالنشر

٢١٦٥- رجال بفضل الله يبدون كالشطر ، نساء بفضل الله يظهرن كالشطر

٢١٦٦- ألا إن حاجات النساء كثيرة ، ويحتجن من يسأل في الدور والقصر

٢١٦٧- وأعباء زوجات النبي كثيرة ، وقد قمن بالمطلوب في السر والجهر

٢١٦٨- وكل من الزوجات تسعى لجنة ، وتسعى إلى نيل المزيد من الأجر

٢١٦٩- وكلهن دعاها خاتم الرسل جدة ، لتبقى لها الطولى من اليد في الخير (١)

٢١٧٠- وآل رسول الله يدعو محمد ، بكى يسبقوا قوما وبالجد في السير

٢١٧١- ومن بين من يدعو النبي محمد ، بليته الزهراء تترى على الزهر

٢١٧٢- جميعهم لبى نداء محمد ، فحيهم في الله شدوا من الأزر (٢)

٢١٧٣- ألا إن كلا كان بالناس أسوة ، وكان سعى كي يظفر الدين بالنشر

---

(١) الطولى : مؤنث الأطول.

(٢) الأزر ، بضم الهمزة والزاي ، جمع الإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، يذكر ويؤنث.

٢١٧٤- وَزَوْجَاتُ طَهَ قَدْ عُنِينَ بِنِسْوَةٍ ... بِمِثْلِ قِصَارِ النِّسَاءِ إِلَى الْكُثْرِ (١)

٢١٧٥- لَقَدْ بَارَكَ الرَّحْمَنُ جُمْعَةَ نِسَائِهِ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ

٢١٧٦- وَعَائِشَةُ فِي كُلِّ حَقْلٍ تَقَدَّمَتْ ... وَكَانَتْ رَوَتْ جُزْءًا مِنَ الدِّينِ فِي يُسْرِ

٢١٧٧- أَلَا إِنَّهَا رَمْزُ الْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ ... أَلَا إِنَّهَا رَمْزُ الطَّهَارَةِ فِي الذِّكْرِ (٢)

٧٤ ، ٣٥٧ ٢/٣/١٤٣٩هـ

(١) الْقُلّ : الْقِلّة . الْكُثْر : الْكَثْرة.

(٢) الذِّكْر الْأَوَّل : ذِكْر اللَّه تَعَالَى . وَالذِّكْر الْآخَر : الْقُرْآن الْكَرِيم الَّذِي جَاءَتْ فِيهِ بَرَاءَتهَا وَنَزَلَتْ فِي سُورَة النُّور الْآيَات ١١ - ٢٠

عائشة وأمهات المؤمنين

٢١٧٨- بطيبة يبني المصطفى دولة الحق .. وكان بها يعلو الأذان من القبر

٢١٧٩- وأمة توحيد بناها محمد .. تجاهد في الله المهيمن في الكبر

٢١٨٠- بأمر مليك العرش يعلو لواؤها .. بجند أذان يصدح بلا فتر

٢١٨١- محمد المختار قاد جيوشها .. وتمضي من النصر العظيم إلى النصر

٢١٨٢- وقاد جيوش الحق صحب محمد .. وبارك رب العرش جهد أولي الصبر

٢١٨٣- وينصر جند الحق رب محمد .. ويبدأ ذاك النصر في مشرق بدر

٢١٨٤- بطيبة قامت دولة الحق حينما .. بها جرطة بالكرام بني عمرو (١)

٢١٨٥- إذا شئت قل في دولة الحق كلها .. وعاصمة الإسلام تبدأ من صفر (٢)

٢١٨٦- أمر بأن كلا منهما الحق كله .. كذا السبل ينمو كي يقاتل للنمر

٢١٨٧- ودولة حق من الكرام بني عمرو .. لقد ولدت بين البوارق والسمر (٣)

---

(١) بنو عمرو : الأنصار . وكانت طيبة العاصمة والدولة .
(٢) بدأت الدولة الإسلام بالمدينة المنورة العاصمة .
(٣) البوارق : السيوف اللامعة . السمر : الرماح .

٢١٨٨- وأشجع خلق الله من هاجروا إلى بني قيلة رؤساء الأوس في الذكر

٢١٨٩- بكل أعز الله ذو العرش دينه ، ألا إن بيت الله ذو السيف والذكر

٢١٩٠- مدينة خير الخلق تفتح بالذكر ، ومصعب الدابري يقرأ بالحذر

٢١٩١- ألا إن خير الخلق يبعث مصعبا ، بطيبة والقرآن منه لفي الصدر

٢١٩٢- ومصعب الدابري يفتح طيبة ، بقرآن رب العرش يقنع للفكر

٢١٩٣- وكان يؤم المسلمين جميعهم ، إذا هو صلى والجميع أولو بشر (١)

٢١٩٤- ولما أتى طه المدينة أمهم ، وينفح سكان المدينة بالذكر

٢١٩٥- ألا إن خير الخلق من كان أمهم ، إذا هو صلى أو إذا قاد للبحر (٢)

٢١٩٦- ألا إن رب العرش يأذن للهدى ، بدفع الذي يومي العدو من الشر

٢١٩٧- وينصر رب العرش أحمد في بدر ، ودولة خير الخلق تمتد للبحر

٢١٩٨- وتدخل في دين المهيمن أمة ، وتعدادها قد كان أشبه بالذر

---

(١) يرفض الأوس أن يؤمهم في الصلاة خزرجي، وكذلك الخزرج. ويرضون جميعا بمصعب بن عمير إماما.

(٢) العسكر الجرار: الكثير.

٢١٩٩- وكانَ رِجالُ القَوْمِ في هَيْئَةِ الشَّطْرِ ، وكانَ نِساءُ القَوْمِ في هَيْئَةِ الشَّطْرِ (١)

٢٢٠٠- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ رَبٌّ يُعِينُهُ . وأحمدُ مِنْ كُلِّ الأُمُورِ على ذِكْرِ

٢٢٠١- وتُوصَلُ أرْضٌ بالسَّماءِ حَياتُهُ ، وجِبْرِيلُ مَرْسولٌ بِوَحْيٍ مِنَ البَرِّ (٢)

٢٢٠٢- بِدِينٍ عَلِيٍّ العَرْشِ ذِي الأرْضُ نَوَّرَتْ . وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَشْرَحُ لِلذِّكْرِ

٢٢٠٣- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ قُرْآنُ رَبِّهِ . ألا إنَّهُ القُرْآنُ قد فاحَ كالزَّهْرِ

٢٢٠٤- ودِينٌ عَلِيٌّ العَرْشِ يَهْدِي بِعِبادَهُ . لِكُلِّ صِنَفِ الجِنْسَيْنِ ذا الحَظُّ بالقَدْرِ (٣)

٢٢٠٥- صِحابُ رَسولِ اللهِ قامُوا بِواجِبٍ ، لِكَيْ يَنْشُرُوا الإسْلامَ في البَرِّ والبَرِّ

٢٢٠٦- وقامَ النِّساءُ المُسْلِماتُ بِواجِبٍ ، وكُنَّ مِثالُ الفَضْلِياتِ مَدَى الدَّهْرِ

٢٢٠٧- وزَوْجاتُ خَيْرِ الخَلْقِ قد كُنَّ أُسْوَةً ، لِمَنْ شِئْنَ نَشْرَ الدِّينِ والخَيْرِ لِلْحَشْرِ

٢٢٠٨- وعائِشَةُ تَأْتِي أمامَ نِسائِهِ . وتَسْبِقُ كُلَّ الفَضْلِياتِ إلى الخَيْرِ

٢٢٠٩- وأكْرَمَ رَبُّ العَرْشِ عائِشَةَ الطُّهْرِ ، بِما خَصَّها حَتَّى تَفُوزَ على الغَيْرِ

---

(١) يحتاج كلٌّ من الرِّجال والنِّساء لمن يفقِّههم من الدِّين .
(٢) حياته : مدَّة حياة صلَّى الله عليه وسلَّم .
(٣) بالقدر : بالتَّساوي .

٢٢١٠- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ تَسْبِقُ غَيْرَهَا ، إِلَى قَلْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٢٢١١- وَتَعْلَمُ ضِدَّ السَّبْقِ عَائِشَةُ الطُّهْرِ ، وَسَبْقٌ لِبِنْتِ الطُّهْرِ لَمْ يَكُ بِالسِّرِّ

٢٢١٢- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لَيْسَ بِمُتَّهَمٍ ، جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِيهِ يَظْهَرُ كَالظُّهْرِ

٢٢١٣- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ قَدْ عَاشَ دَائِمًا ، بِوَقْتٍ وَضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ

٢٢١٤- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ أَوْ جَاءَ شِرْعَةً ، وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَخْضَعُ لِلْأَمْرِ (١)

٢٢١٥- وَيَعْصِمُهُمْ رَبُّ الْعَرْشِ أَحْمَدَ دَائِمًا ، وَيُرْشِدُهُ لِلْخَيْرِ دَوْمًا وَلِلْبِرِّ

٢٢١٦- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَأْذَنُ دَائِمًا ، بِنَشْرِ الَّذِي قَدْ فَاحَ مِنْهُ مِنَ النَّشْرِ (٢)

٢٢١٧- جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ أَوْ جَاءَ بِالْجَهْرِ ، وَمَنْ قَدْ رَوَى كُلًّا فَقَدْ فَازَ بِالْأَجْرِ (٣)

٢٢١٨- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْفَظُ لِلذِّكْرِ ، وَيَحْفَظُ مَا قَدْ جَاءَ أَحْمَدَ فِي السِّفْرِ

٢٢١٩- أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ يَحْفَظُ لِلذِّكْرِ ، وَيَحْفَظُ ضِدَّ الذِّكْرِ فِي السَّطْرِ وَالصَّدْرِ

٢٢٢٠- وَسُنَّةُ طَهَ يَحْفَظُ اللَّهُ فِي السَّطْرِ ، أَلَا إِنَّهَا بِالْخَيْرِ تَنْشُرُ كَالْقَطْرِ

---

(١) شِرْعَة : شريعة . يخضع لِلْأَمْر : يَخْضَعُ لِأَمْرِ اللهِ تعالى .
(٢) النَّشْر : الرِّيح الطيِّبة .
(٣) جاء : فَعَلَ .

٢٢٢١- ويأذن خير الخلق للناس كلهم ، بتبشير الذي قد جاء منه من اليمر

٢٢٢٢- وأمة خير الخلق فازت بإذنه لها أن تذيع الخير من اليسر والعسر

٢٢٢٣- تساوى بهذا الإذن كل رجالها ، وكل نساء العالمين بلا حصر

٢٢٢٤- ويقدم أهل المصطفى الناس كلهم ، ومن يعرف الإنسان كالأهل في السر

٢٢٢٥- ويقدم زوجات النبي محمد ، جميعهم من العلم ليس ولا البحر

٢٢٢٦- وهل يعرف الإنسان شخص كزوجه ، أم إن لا أصدق موضع الستر

٢٢٢٧- وأحمد خير الخلق شمس حياتنا ، ويظهر ضوء الشمس للناس من فجر

٢٢٢٨- أليس نصلي الفجر بالضوء صادقا ، أتانا إذا ما الشمس جاءت إلى طور (١)

٢٢٢٩- وأحمد خير الخلق ذاك سراجنا ، ولكن منير ذيك النور كالبدر (٢)

٢٢٣٠- سراج رسول الله كالشمس قوة ، ولكن كنور البدر يخلو من القهر

٢٢٣١- أتتنا من الشمس المضيئة ضربة ، وقد أعملت بعض المصابين بالقبر

---

(١) يعين وقت صلاة الفجر بظهور الضوء الصادق المستطير أي المنتشر.

(٢) صدا إيماءة إلى الآية الكريمة رقم ٤٦ من سورة الأحزاب الكريمة.

٢٢٣٢- ولَمْ يَأْتِ نُورُ البَدْرِ آتِيَ أَذِيَّةٍ ... ولكِنْ أَتى خَيْرٌ مِنَ النُّورِ والنَّوْرِ

٢٢٣٣- وثَمَّ بِحَقٍّ ما سَمِعْنا بِضَرْبَةٍ ... مِنَ البَدْرِ جاءَتْ إِنَّما كامِلُ الخَيْرِ

٢٢٣٤- وشَمْسُ رسولِ اللهِ قد جاءَ نُورُها ... ومِنْها يَجِيءُ الخَيْرُ مَحْضًا بِلا فَتْرِ

٢٢٣٥- ألا إِنَّ هذا وَصْفُ أَحمَدَ في الذِّكْرِ ... سِراجٌ ويَأْتِي النُّورُ مِنْهُ لَدى النَّشْرِ (١)

٢٢٣٦- ويَعْمِلُ ذاكَ النُّورَ صَحْبُ مُحَمَّدٍ ... ألا إِنَّ هٰذا لا يُغَرِّرُ مِنْ غِرِّ

٢٢٣٧- وأَزْواجُ خَيْرِ الخَلْقِ قُمْنَ بِواجِبٍ ... رَوَيْنَ زُهاةَ الثُّلْثِ لِلدِّينِ في صَبْرِ

٢٢٣٨- وكُنَّ حَمَلْنَ العِبْءَ في نَشْرِ دَعْوَةٍ ... وفي حَمْلِ ثُلْثَيِ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ النَّمْرِ

٢٢٣٩- وكُنَّ نَشَرْنَ الدِّينَ في كُلِّ مَوْقِعٍ ... ووَجْهُ لِكُلٍّ كانَ قد فاضَ بِالبِشْرِ

٢٢٤٠- أَعانَ مَلِيكُ العَرْشِ أَزْواجَ عَبْدِهِ ... لِيَنْشُرْنَ بَيْنَ اللهِ كُلَّ مِنَ الغُرِّ (٢)

٢٢٤١- وذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ... فَيُضْرَعُ عَقِيلاتٍ يُفَقِّهْنَ بِالذِّكْرِ

٢٢٤٢- وصِدِّيقَةُ بِنْتُ الخَلِيلِ أَبِي بَكْرٍ ... لَتَسْبِقُ زَوْجاتِ النَّبِيِّ بِذِي الأَمْرِ

---

(١) وصفت الآية الكريمة رقم ٤٦ من سورة الأحزاب الكريمة محمداً صلى الله عليه وسلم بأنه سراج منير وليس سراجاً مضيئاً.

(٢) غُرّ جمع أغرّ وغرّاء: من ساد وشرف وكرمت أفعاله وانتصبت.

٢٢٤٣- وقد خصّ ربّ العرش صدّيقة بما تتيه به إن كان ما جاء للغير

٢٢٤٤- وفضل مليك العرش خصّ خديجة . ليدفعها كي تأتي الفيض من شكر

٢٢٤٥- ألا إنّ شكر الله قيد لنعمة . يقيّد فضل الله بالشكر والصبر

٢٢٤٦- بصورتها جاء الأمين محمدًا . وبشّر رسول الله بالزوجة البكر

٢٢٤٧- ألا إنها زوج الهدى قبل هجرة . ويبني بها المختار في طيبة الطهر

٢٢٤٨- بها أمّها جاءت لبيت محمد . وقد وضعتها أمّها منه بالحجر (١)

٢٢٤٩- وقالت رسول الله هي زوجة الرضا . بإذن مليك العرش هي زوجة العمر

٢٢٥٠- فوجهه رسول الله قد فاض بالبشر . ألا إنها بنت الخليل أبي بكر

٢٢٥١- لقد كان خير الخلق بعد خديجة . ليمتاح زوجا تملأ القلب بالحبّ

٢٢٥٢- وسودة قد صارت لأحمد زوجة . وكانت أتت ما تستطيع من الخير (٢)

٢٢٥٣- وما كلّف الله العباد مشقة . تزيد على ما يفعل المرء في يسر

---

(١) الحجر : ما بين يدي الإنسان من ثوبه .

(٢) سودة أول زوجاته صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة .

٤٥٤٤- ولا زال قلب المصطفى شيبة شاغر (١) خديجة قد قامت بما فاق من دور

٤٥٥٥- وعائشة قامت بدور خديجة ... وإذا لم يكن مثلا فينقص بالقدر (٢)

٤٥٥٦- وسودة لا يخفى عليها اجتهادها ... وإن نجاح المرء بالعون من بر

٤٥٥٧- وسودة تسعى كي تكون رفيقة ... لخير عباد الله في جنة النهر

٤٥٥٨- لعائشة عن قسمها قد تنازلت ... وقالت لطه إنني زوجة الحشر (٣)

٤٥٥٩- أرى إن هذا الصلح حقا من الحيا ... وبارك له الرحمن من محكم الذكر

٤٥٦٠- وسودة تبقى زوجة لمحمد ... وذاك خير من طلاق ومن صبر

٤٥٦١- وسودة كانت قمة في نكائها ... فقد حققت كل الأمور على ذكر

٤٥٦٢- تقول أرى إني الكبيرة من العمر ... وأعطاني الرحمن ما فاق عن حصري

٤٥٦٣- أرى إنني زوج النبي محمد ... وذاك زواج أكبر الخير من عمري

٤٥٦٤- وأكبر كسب حين أحشر زوجة ... لأحمد في يوم الخروج من القبر

(١) شاغر: خال وفارغ.

(٢) لو نقص دور عائشة فبالقدر القليل.

(٣) زوجة الحشر: زوجته صلى الله عليه وسلم في الجنة.

٢٢٦٥- لِعائِشَةٍ أَعْطَتْ جَمِيعَ حُقُوقِها ... وقد بَقِيَتْ مِن حِزْبِ عائِشَةَ الذِّكْرِ

٢٢٦٦- وَزَوجاتُ خَيْرِ الخَلْقِ قد عِشْنَ عِيْشَةً ... وعاتَبَ خَيْرُ الخَلْقِ ذلِكَ بالصَّبْرِ

٢٢٦٧- وشَكَّلَ زَوْجاتُ النَّبِيِّ محمدٍ ... فَرِيقَيْنِ كُلٌّ كانَ يَخْضَعُ لِلأَمْرِ (١)

٢٢٦٨- وحِينَ بَيْعَةٍ كانَتْ رَئِيسَةَ حِزْبِها ... وسَوْدَةُ في ذا الحِزْبِ تَخْضَعُ في بِشْرِ

٢٢٦٩- وزَيْنَبُ قد كانَتْ زَعِيمَةَ حِزْبِها ... ومِن أَكْرَمِ فُقْهُ عاشا وما عاشوا في الفِكْرِ

٢٢٧٠- وبَيْنَ الحِزْبانِ حِينًا الغايَةِ ... وكُلٌّ تَمَنَّى أَنْ يَصِيرَ إلى خَيْرِ

٢٢٧١- وغَيْرَةُ زَوْجاتِ الرَّسُولِ باعِثٌ على ... جَمِيعِ الَّذِي يَأْتِينَ سَعْيًا إلى النَّقْرِ

٢٢٧٢- وما النَّصْرُ إلَّا كَسْبُ قَلْبِ محمدٍ ... بِإِرْضائِهِ والنَّصْرُ دَرْبٌ إلى الأَجْرِ

٢٢٧٣- وفَكَّرْنَ وَقْتًا أَنْ يُحَصِّلْنَ زِينَةً ... بِدارِ غُرُورٍ غالِيَاتٍ بِلا ثَمَنِ (٢)

٢٢٧٤- بِدارِ غُرُورٍ لَيْسَ يَبْلُغُ حَظُّهُمْ ... وحَظُّهُمُ في جَنَّةِ السُّنْدُسِ الخُضْرِ

٢٢٧٥- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ لا شَيْءَ عِنْدَهُ ... بِدارِ غُرُورٍ غَرْوَ مِنْها لِذُو فَقْرِ

---

(١) زعيمة أحد الحزبين عائشة والحزب الآخر زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنهن.

(٢) أشارت إلى آية سورة الأحزاب الكريمة الآيات ٢٨ - ٣٥

(٣) سندس: نوع من رقيق الديباج.

٢٢٧٦- وَدَارُ غُرُورٍ لَمْ تَجِدْ آيَ مَوْضِعٍ ... لَهَا فِي فُؤَادِ المُصْطَفَى خَاتَمِ النُّذُرِ

٢٢٧٧- مُحَمَّدٌ المُخْتَارُ نَزَّلَ نَفْسَهُ ... بِدَارِ الهَوَانِ مَنْزِلَةَ المُجِدِّ مِنَ السَّفْرِ (١)

٢٢٧٨- إِذَا اشْتَدَّ حَرٌّ كَانَ تَمْرَجُ فِي الظُّهْرِ ... إِلَى دَوْحَةٍ كَيْ يَسْتَرِيحَ إِلَى العَصْرِ

٢٢٧٩- فَإِنْ زَالَ حَرٌّ كَانَ قَدْ شَدَّ رَحْلَهُ ... وَوَاصَلَ بَعْدَ العَصْرِ سَيْرًا عَلَى الفَوْرِ

٢٢٨٠- إِلَى الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَاصَلَ بِتَسْيِيرٍ ... أَلَا إِنَّ فِيهَا كُلَّ مَا فَاضَ مِنْ خَيْرِ

٢٢٨١- وَفِي اللَّهِ إِنْ مَا كَانَتْ لِآلِ مُحَمَّدٍ ... وَقَدْ جَاءَ تَخْيِيرٌ مِنَ الوَاحِدِ البَرِّ

٢٢٨٢- تُرِدْنَ نَعِيمًا فِي الحَيَاةِ وَيَنْقَضِي ... تُرِدْنَ نَعِيمَ الخُلْدِ فِي جَنَّةِ النَّهْرِ

٢٢٨٣- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ آثَرْنَ جَنَّةً ... وَعَائِشَةُ قَدْ نَالَتِ الفَوْزَ فِي الحُضْرِ (٢)

٢٢٨٤- وَذَلِكَ فَوْزٌ كَانَ ضُمَّ لِحَظِّهَا ... مِنَ النِّعَمِ العُظْمَى تَفُوقُ عَلَى الحَصْرِ

٢٢٨٥- وَعَائِشَةُ دَوْحًا تُشَبِّهُ بِحَظِّهَا ... مِنَ النِّعَمِ العُظْمَى تُقَيَّدُ بِالشُّكْرِ

٢٢٨٦- أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ مَاتَ بِحِجْرِهَا ... لَقَدْ كَانَ بَيْنَ السَّحْرِ أَحْمَدُ وَالنَّحْرِ (٣)

---

(١) السَّفْر: المسافر للواحد والجمع.

(٢) الحضر، بضم الحاء وسكون الضاد: الجري.

(٣) السَّحْر: الرئة.

٢٢٨٧- أَتَاهُ يَأْتِي جِبْرِيلُ الْأَمِينُ مُحَمَّدًا ... بِوَحْيٍ مِنَ اللهِ الْعَلِيِّ مُطَهَّرِ

٢٢٨٨- أَلَا إِنَّهَا خُصَّتْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَحْدَهَا ... إِلَى جَنْبِ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَضْلِ كَالْقَطْرِ

٢٢٨٩- أَلَا إِنَّهَا بِنْتُ الْخَلِيلِ أَبِي بَكْرٍ ... خَلِيفَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ فِي الْإِثْرِ

٢٢٩٠- وَعَائِشَةُ فَازَتْ بِقَلْبِ مُحَمَّدٍ ... وَآثَرَ بِهَا لَمَّا تَفُوزُ بِهِ أُخْرَى

٢٢٩١- لَقَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ بِصُورَةٍ ... لَهَا خَيْرُ خَلْقِ اللهِ إِنْ فَاضَ بِالْبِشْرِ

٢٢٩٢- وَحَظُّ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ قَدْ فَاضَ ظَاهِرًا ... يُؤَيِّدُهُ مَا جَاءَ مِنْهَا مِنَ الْخُبْرِ (١)

٢٢٩٣- لَقَدْ ظَهَرَتْ حَقًّا بِقَلْبِ مُحَمَّدٍ ... وَمَا كَانَ هَذَا أَيَّ وَقْتٍ مِنَ السِّرِّ

٢٢٩٤- أَلَا إِنَّ هَذَا الْحُبَّ لَهُ أَذَاعَهُ ... لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ فَتَى النَّضْرِ

٢٢٩٥- وَيَغْفِرُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَنْبَ مُحَمَّدٍ ... أَلَا إِنَّ مَيْلَ الْقَلْبِ يَشْمَلُ بِالْغَفْرِ (٢)

٢٢٩٦-٢٢٩٧- وَيَغْفِرُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَنْبَ مُحَمَّدٍ ... بِسُورَةِ فَتْحٍ جَاءَ ذَلِكَ فِي الذِّكْرِ (٣)

---

(١) الْخُبْر: العلم عن تجربة. أي قد ظاهر عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) الغفر: الغفران.

(٣) نصت على هذه المغفرة لذنب محمد صلى الله عليه وسلم، ما تقدم منه وما تأخر، الآية رقم ٢ من سورة الفتح الكريمة.

٢٢٩٧- وأسقط عنه القسم بين نسائه . ولكن طه كان يأتيه للشكر(١)

٢٢٩٨- ويملك ذات القسم أحمد إنه . لأعدل خلق الله في السر والجهر

٢٢٩٩- ولا يملك المختار ميلاً لقلبه . وتحتل قلب المصطفى عائش الطهر

٢٣٠٠- ويستغفر الرحمن للقلب قد صغا . لعائشة بنت الخليل أبي بكر(٢)

٢٣٠١- وعائشة قد أيقنت ملء حبها . فؤاد رسول الله إذ جاش كالنهر

٢٣٠٢- وزينب وقتاً حاولت جذب قلبه . وأخرى ولكن آل ذلك بالخسر(٣)

٢٣٠٣- وثقن جميعاً أن قلب محمد . تتملؤه بنت الفضيلة والذكر

٢٣٠٤- ومن أجل ذا كل لترضى بحظها . وما قسم الرحمن في القلب من قدر

٢٣٠٥- وذا عمر أغضى بذاك لحفصة . وحذرها من أن تجاوز للقدر

٢٣٠٦- وأخبرها بالجهر قلب محمد . تملكه الحسناء فابقي على خبر

٢٣٠٧- وخير دليل حين يدعو محمداً . لتمريضه في بيتها دونما ستر

---

(١) القسم : القسمة العادلة بين الزوجات . مصدر .

(٢) صغا : مال .

(٣) زينب بنت جحش ، وأخرى : مثل حفصة بنت عمر .

٢٣٠٨- وَيَرْتَاحُ طَهَ عِنْدَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَيَأْذَنُ لِلْمُخْتَارِ وَالْكُلُّ فِي بِشْرِ

٢٣٠٩- وَيَبْقَى ضَاحِكًا حَتَّى يَمُوتَ عَلَى الصَّدْرِ، وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الرَّأْسُ فِي النَّحْرِ وَالسَّحْرِ (١)

٢٣١٠- هَنِيئًا لَهَا بِنْتُ الْخَلِيلِ أَبِي بَكْرٍ، بِبَيْتٍ لَهَا طَهَ لَيُدْفَنَ فِي الْخِدْرِ

٢٣١١- طُمُوحُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ قَدْ فَاقَ فِي الْقَدْرِ، وَكَانَ سَعَى نَعْشَ الْحَلِيلَةِ فِي وَكْرِ (٢)

٢٣١٢- وَإِنْ عَلِمَتْ مِنْ قَلْبِ طَهَ مَكَانَهَا، جَمِيعُ حَلِيلَاتِ الْهُدَى جُنَّ فِي الْإِثْرِ

٢٣١٣- فَقَدْ رَغِبَتْ فِي عِلْمِ مَنْزِلَةٍ لَهَا، إِذَا هِيَ قِيسَتْ بِالْحَلِيلَةِ فِي الْقَبْرِ (٣)

٢٣١٤- إِذَا شِئْتَ قُلْ هَذَا طُمُوحُ حَبِيبَةٍ، وَإِلَّا فَقُلْ ذِي غَيْرَةُ الْغُرِّ مِنْ غُرِّ (٤)

٢٣١٥- أَلَا إِنَّ طُمُوحَ حِينَ تَرْنُو لِغَايَةٍ، بِدَا غُرُورٍ حِينَ تَغْدُو وَإِنْ تَسْرِ

٢٣١٦- وَلَمَّا سَعَتْ نَعْشَ الَّتِي هِيَ مِنَ الْقَبْرِ، أَلَا إِنَّ ذِي غَيْرَةٌ لَيْسَ فِي السِّرِّ

٢٣١٧- طُمُوحُ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ ذَاكَ حَقَّرَهَا، وَغَيْرَةُ تُرْمِي الْغِطَاءَ عَنِ الْقِدْرِ (٥)

---

(١) السَّحْر: الرِّئَة.
(٢) الحليلة: الزوجة خديجة. الوكر: القبر.
(٣) الحليلة في القبر: خديجة.
(٤) الغُرّ: البرءاء. والغُرّ: جمع الأغرّ.
(٥) ترمي الغطاء عن القدر: لشدة الغيرة كالقِدْرِ على النار.

٢٣١٨- ومِنْ حَقِّ أُنْثَى أَنْ تُغَارَ لِضَرَّةٍ ... وَغَيْرَتُهَا تَدْعُو إِلَى الدَّفْعِ لِلضُّرِّ (١)

٢٣١٩- فَهَلْ ذَاكَ ضُرٌّ كَانَ جَاءَ مِنَ الْقَبْرِ ... لِهَذَا يَتِمُّ الدَّفْعُ لِلضُّرِّ وَالضَّيْرِ (٢)

٢٣٢٠- أَنَحْنُ نَرَى مِنْ ذَا دَلِيلاً لِغَيْرَةٍ ... فَتِلْكَ لِأُنْثَى كَالأَسَاسِ أَوِ الْجِذْرِ (٣)

٢٣٢١- وَمِنَ الْحَقِّ وَنَلْقَى الْمَثِيلَ لِأُصْنَا ... إِذَا هِيَ غَارَتْ وَارْتَقَتْ أَرْفَعَ الطُّهْرِ

٢٣٢٢- وَحُقَّ لَهَا هَذَا وَذَاكَ لِأَنَّهَا ... تَمَلَّكَ قَلْبَ الْمُصْطَفَى الْفَائِقِ الْقَدْرِ

٢٣٢٣- أَلَا إِنَّهَا أُولَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ ... وَمِنْ قَلْبِ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ

٢٣٢٤- وَيُعْلِنُ خَيْرُ الْخَلْقِ زَيْدَ دَائِمًا ... وَجَهْرُ رَسُولِ اللهِ فِي الصِّدْقِ كَالسِّرِّ

٢٣٢٥- وَيَبْقَى سُؤَالٌ عِنْدَ عَائِشَةِ الطُّهْرِ ... تُرِيدُ جَوَابًا شَافِيًا عَنْهُ فِي الْعُمْرِ

٢٣٢٦- بِقَلْبِ الرُّهَى تَأْتِي خَدِيجَةُ أَوَّلًا ... وَآتِي أَنَا مِنْ بَعْدِ سَاكِنَةِ الْقَبْرِ

٢٣٢٧- وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ يَنْطِقُ دَائِمًا ... بِصِدْقٍ وَكُلُّ الْقَوْلِ يَصْدُرُ كَالتِّبْرِ

٢٣٢٨- وَإِنَّ الَّذِي قَدْ قَالَهُ عَنْ خَدِيجَةٍ ... لَيُلْزِمُنِي رَوْمًا أَكُونُ عَلَى حِذْرِ

---

(١) الغَيْرَة مِنْ صَمِيمِ كُلِّ أُنْثَى.

(٢) مِنَ الْقَبْرِ: مِنْ قَبْرِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَة.

(٣) الغَيْرَة مِنَ الأُنْثَى كَالأَسَاسِ مِنْ كِيَانِهَا وَالْجِذْرِ مِنْ بِنَائِهَا.

٢٢٩ - كَأَنَّ لَهَا فِي قَلْبِ أَحْمَدَ مَنْزِلًا ... يَفُوحُ الَّذِي أَمْ تَعْتَرِيهِ فَتَعْذِرُ (١)

٢٣٠ - وَمَا مَرَّ يَوْمٌ دُونَ ذِكْرِ خَدِيجَةٍ ... بُطْءُ الَّذِي عَنْ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْرِ

٢٣١ - وَنَحْنُ نَرَى ذِكْرًا لِبَعْضِ مَوَاقِفٍ ... لِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْحُسْنِ لِلذِّكْرِ

٢٣٢ - ثَلَاثَةُ أَعْوَامٍ مَضَتْ وَعَقِيلَةٌ ... بِقَبْرٍ وَتَأْتِي بَعْدَهَا عَائِشَةُ الطُّهْرِ

٢٣٣ - لَقَدْ مَلَأَتْ حَقًّا فُؤَادَ مُحَمَّدٍ ... وَكَانَ الْهُدَى يَحْتَاجُ لِلشَّدِّ بِالْأَزْرِ

٢٣٤ - وَقَدْ مَلَأَتْ حَقًّا فُؤَادَ مُحَمَّدٍ ... وَلَكِنَّ طَهَ مِنْ خَدِيجَةَ فِي ذِكْرِ

٢٣٥ - بِكُلِّ مَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ مُحَمَّدٌ ... يُذَكِّرُهَا بِالْخَيْرِ قَدْ جَاءَ كَالْقَطْرِ

٢٣٦ - وَلَمْ يَنْسَ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ أَهْلَهَا ... وَلَمْ يَنْسَ أَيًّا مِنْ صَدِيقَاتِهَا الْكُثْرِ

٢٣٧ - وَهَالَةُ أُخْتُ سَعِيلَةٍ دَائِمًا ... تَزُورُ بَنَاتِ الْأُخْتِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ (٢)

٢٣٨ - وَصَنْ تَحْبِبٍ دَقَّتْ لَهَا مِثْلُ أُخْتِهَا ... كَأَنَّ الْهُدَى لَا تَدُقُّ لِغَيْرِ ذِي أَمْرِ (٣)

٢٣٩ - أَلَا إِنَّ دَقَّ الْبَابِ مِثْلُ خَدِيجَةٍ ... فَهَالَةُ قَدْ جَاءَتْ وَأَحْمَدُ فِي بِشْرِ

---

(١) أَمْ تَعْتَرِيهِ مِنَ الْحَزْرِ: أَمْ أَنَّى أَخْطَأَتْ فِي الظَّنِّ وَالتَّقْدِيرِ.

(٢) هَالَةُ أُخْتُ خَدِيجَةَ تَزُورُ دَائِمًا بَنَاتِ أُخْتِهَا.

(٣) يَبْتَهِجُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِزِيَارَةِ أُخْتِ خَدِيجَةَ وَدَقِّهَا عَلَى الْبَابِ.

٢٣٤٠ ـ ويمضي رسولُ اللهِ بِلُبابٍ مُسْرِعًا .. ويُفَتِّحُ كَيْ تَدْخُلَ الأُخْتُ فَيُبْشِرُ

٢٣٤١ ـ ويَبْسُطُ خَيْرُ الخَلْقِ رِداءَهُ .. تَرِبًا ويسارَ مِنْهُ يُلَوِّحُ بالشُّكْرِ

٢٣٤٢ ـ وعائِشَةُ تَرْنُو إلى كُلِّ ما جَرَى .. ويَبْسُطُ رِداءَهُ ذاكَ يَرْفَعُ لِلْقَدْرِ

٢٣٤٣ ـ ويَبْسُطُ رِداءَهُ يَشْمَلُ أَهْلَ كُلِّهِمْ .. ويَشْمَلُ كُلًّا مِنْ صَدِيقاتِ خَدِّرِ

٢٣٤٤ ـ ويَذْبَحُ طَهَ الشَّاةَ في كُلِّ مَرَّةٍ .. ويُهْدِي صَدِيقاتِ الخَدِيجَةِ بالدُّرِّ

٢٣٤٥ ـ صَدِيقاتُها كُنَّ العَجائِزَ غالِبًا .. لَهُنَّ يَشِبْنَ لَوْنُ كُلٍّ مِنَ الخُمْرِ (١)

٢٣٤٦ ـ لَقَدْ نَصَبَتْ أَسْنانُها وَظْهُرُ وسُرُّها .. فَإِنْ نَظَرَتْ مالَ الكَلامُ إلى الخُسْرِ

٢٣٤٧ ـ وكُلَّما إذا جاءَتْ فَطِمَةُ مُرَحِّبٌ .. ويَبْسُطُ رِداءَهُ فِعْلُ ذلكَ كالنَّذْرِ (٢)

٢٣٤٨ ـ وتَسْأَلُ عَنْها دائِمًا عائِشُ الطُّهْرِ .. وإنَّ جَوابَ المُصْطَفى واحِدُ النَّبْرِ

٢٣٤٩ ـ أَلا إنَّها تَأْتِي بِعَهْدِ خَدِيجَةٍ .. إلَيْنا وحِفْظُ العَهْدِ مِنْ شِيمَةِ الحُرِّ

٢٣٥٠ ـ وعائِشَةُ غارَتْ لِذِكْرِ خَدِيجَةٍ .. وحُبُّ رَسُولِ اللهِ يَبْدُو مِنَ الذِّكْرِ (٣)

(١) لَوْنُ كُلِّ لِثَةٍ مِنَ الأَسْنانِ بِعَدَمِ وُجُودِ الأَسْنانِ البَيْضاءِ اللَّوْنِ.

(٢) يَبْسُطُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِداءَهُ دائِمًا لِصَدِيقاتِ خَدِيجَةَ.

(٣) يَبْدُو مِنْ كَلامِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبُّهُ كُلَّ شَيْءٍ يَتَعَلَّقُ بِخَدِيجَةَ.

٢٣٥١- وفي واحدٍ الأيامِ جاءتْ صديقةٌ ، وكانتْ بدتْ مثلَ الذي هُنَّ من جندِ

٢٣٥٢- إذا هيَ تمشي كالسفينةِ في اليمِّ ، بها عاصفٌ قد جاءَ من حيثُ لا تدري

٢٣٥٣- وترسلُها الأمواجُ من كلِّ وجهةٍ ، ومن أجلِها كانتْ تخبطُ في السيرِ (١)

٢٣٥٤- ولما بدتْ طه تبشرَ وجهُهُ ، وأكثرَ من الترحيبِ من فرطِ الشكرِ

٢٣٥٥- صديقةُ سيدةِ الكلِّ زوجِ محمدٍ ، خديجةُ ذي أمِّ البنينَ بلا فخرِ

٢٣٥٦- ويعرفُها طه الرسولُ فقد أتتْ ، خديجةُ من ضمنِ العقيلاتِ والزورِ (٢)

٢٣٥٧- لها يبسطُ المختارُ فقراءَ داءهُ ، ويكثرُ طه من ثناءٍ على الفورِ

٢٣٥٨- ويسألُها طه الهدى كيفَ حالها ، وذاكَ سؤالٌ قد تكررَ في بشرِ

٢٣٥٩- وكلُّ سؤالٍ كانَ يأتي جوابُهُ ، وكلُّ جوابٍ قد تكررَ في يسرِ

٢٣٦٠- وكلُّ جوابٍ كانَ مسَّ خديجةٍ ، وأبدى الذي كانتْ تجنُّ من الخيرِ

٢٣٦١- وعائشةُ غارتْ لذكرِ خديجةٍ ، على الرغمِ من كونِ الخديجةِ في القبرِ

---

(١) أي ومن أجل الأمواج.

(٢) الزور: مصدر زاره. يوصف به على لفظه. فيقال: هو زور، وهي زور، وهم زور، وهن زور.

٢٣٦٣- وصية بقية ثابت كلم كابن يثرب ... وأرسل نارا في القديم من القهر (١)

٢٣٦٤- وقالت لخير الخلق أحمد دائما ... لتذكرها في كل يوم بلا فتر

٢٣٦٥- وهذا الذي ترجو من الخير عندها ... ألا إنها فاطمات تخلو من الدر (٢)

٢٣٦٦- كأن بلال الله فيها خديجة ... وليست بها غير العجوز ابنة الفهر

٢٣٦٧- بها أبدل الرحمن أحمد زوجة ... ألا إنها البكر الصغيرة في العمر (٣)

٢٣٦٨- وتلك هلال قد بدا آخر الشهر ... وها هي ذي كالبدر في النصف من شهر

٢٣٦٩- وإذ أبدل الرحمن طه بغيرها ... فيلزمها تبقى بعيدا من الكسر (٤)

٢٣٧٠- لقد غربت المختار من قول زوجة ... تسيء إلى أم البنين بلا حذر

٢٣٧١- وما قال طه غير صدق لوجهه ... لينفي سريعا قول عائشة الطهر

٢٣٧٢- ويقسم طه بالمثنين ربه ... بأن التي ماتت تفوق على الغير

٢٣٧٣- وما أبدل الله الرسول بمثلها ... فكيف بمن تعلو خديجة في القدر

(١) منطقة يثرب كلها براكين انطفأت بقدرة الله تعالى.

(٢) الدر: الأسنان.

(٣) البكر: صبية لم تطمث قبله.

(٤) أي ما أبدل الله تعالى الرسول محمدا بمثل خديجة لتكون بعرضها عنها وخلافها.

٢٧٣ - وأوّلُ مَنْ قد آمنتْ بي خديجةُ .. وكلُّ بني حوّاءَ لا بُدَّ واقعُ في الكفرِ

٢٧٤ - ألا إنّها قد آزرتْ بشرائعي .. وجاهرتْ بي والحبُّ منها ويا لبرّ

٢٧٥ - ألا إنّها قد آزرتْ بحنانها .. وودّعتُ حنانٍ كان قبلَ بذي زُخرِ

٢٧٦ - لقيتُ بفضلِ اللهِ أمنًا بقربها .. خديجةُ كلُّ الأمنِ في البيتِ والبحرِ

٢٧٧ - ويرزقُني الرحمنُ حبَّ خديجةٍ .. ألا إنّ هذا الحبَّ رزقٌ من البرّ

٢٧٨ - ويرزقُني منها بنينَ كواكبًا .. وكلٌّ بفضلِ اللهِ كالكوكبِ الدرّي (١)

٢٧٩ - خديجةُ مَنْ يقتلُ قلبيَ في الفخرِ .. ويرقبُ بعدَ الفجرِ نظمي والعصرِ

٢٨٠ - وأنصفَ خيرُ المرسلينَ خديجةً .. وأعلنَ ما قد كانَ يفهمُ من السرِّ

٢٨١ - جميعُ النساءِ قد كانَ يقنعُ من السترِ .. ليعلنَهُ طهَ الرسولُ وبالجهرِ

٢٨٢ - ألا إنّ سِتَّ الكلِّ عائشةَ الطهرِ .. لقد أغضبتْ طهَ المقدّرَ للصهرِ (٢)

٢٨٣ - فأعلنَ ما خنّتهُ عائشةُ الطهرِ .. لقد صدقتْ من كلِّ ظنٍّ وفي حزرِ (٣)

---

(١) دُرّي: نسبة إلى الدُّرّ جمع دُرّة، اللؤلؤة العظيمة الكبيرة.

(٢) الصهر: العم المؤكد من الزواج.

(٣) الحزر: التخمين.

٢٣٨٤ - أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ ... أَلَا إِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنْ شِيمَةِ الْحُرِّ

٢٣٨٥ - كَأَنَّ بِسِتِّ الْكُلِّ عَائِشَةَ الطُّهْرِ ... تَلُومُ لِنَفْسٍ لِلتَّجَاوُزِ فِي الطُّهْرِ

٢٣٨٦ - وَآلَمَهَا أَنْ أَزْعَجَتْ لِمُحَمَّدٍ ... وَقَدْ أُغْضِبَتْ خَيْرَ الْأَنَامِ فَتَى النَّضْرِ

٢٣٨٧ - وَقَدْ أَضْمَرَتْ فِي النَّفْسِ مَا كَانَ كَالنَّذْرِ ... بِأَنَّ حِمَى الرَّسُولِ يَفُوقُ عَلَى النَّشْرِ (١)

٢٣٨٨ - وَلَا تُزَيِّحُ الْمُخْتَارَ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً ... بِشَأْنِ الَّتِي غَالَتْ عَلَى عَائِشِ الذِّكْرِ

٢٣٨٩ - وَعَائِشُ تَرْضَى بِالَّذِي رَبُّ حَظِّهَا ... بِقَلْبِ الْهَوَى بَيْنَ الْحَلِيلَاتِ فِي الْخِدْرِ (٢)

٢٣٩٠ - وَلَيْسَ لَهَا شَأْنٌ بِسَاكِنَةِ الْقَبْرِ ... فَإِنَّ لَهَا فِي قَلْبِ أَحْمَدَ كَالْقَصْرِ

٢٣٩١ - وَعَائِشَةُ تُنْسَى بِحَقِّ خَدِيجَةٍ ... وَمَنْ ذَا الَّذِي يَقْوَى فَيَرْقَى إِلَى الذِّرْرِ

٢٣٩٢ - وَيَرْحَمُ رَبُّ الْعَرْشِ مَنْ قَاسَ لِلْقَدْرِ ... فَمَا غَاصَ فِي نَهْرٍ يَعِيشُ وَلَا بَحْرِ

٢٣٩٣ - وَهَذَا الَّذِي جَاءَتْهُ عَائِشَةُ الطُّهْرِ ... فَقَدْ ذَكَرَتْ يَوْمًا خَدِيجَةَ بِالْخَيْرِ

٢٣٩٤ - وَقَدْ نَظَرَتْ يَوْمًا إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ... وَمَا غَامَرَتْ بِالْخَوْضِ مِنْ لُجَّةِ النَّهْرِ

---

(١) الرسول: خديجة رضي الله تعالى عنها. النشر: نجم.

(٢) الحليلات: الزوجات. الخدر: البيت المجاور.

٣٩٥ - وعائشةُ كانتْ لديها بُحَيْرَةٌ ... وكان بها الماءُ الذي جاء مِنْ قَطْرِ

٣٩٦ - وعائشةُ ظلَّتْ بها العُمْرَ كلَّهُ ... تَسْتَسْبِحُ ضِمْنَ الطاهراتِ أُولي الطُّهْرِ (١)

٣٩٧ - وتَعْلَمُ حقًّا أنَّ قلبَ محمدٍ ... لَتَحْتَلُّهُ دونَ الخليلاتِ في السِّتْرِ

٣٩٨ - وقد تيستْ مِنْ تِلْكَ ساكِنَةِ القبرِ ... لأنها دومًا لتُحْرِزَ للنَّصْرِ

٣٩٩ - وعائشةُ ظلَّتْ طوالَ حياتِها ... لتَظْهَرَ مِنْ زوجاتِ أحمدَ في الصَّدْرِ

٤٠٠ - وباعِثُها في كُلِّ ذلكَ غَيْرَةٌ ... وغَيْرَةُ زوجٍ كالأساسِ وكالجِذْرِ (٢)

٤٠١ - وغَيْرَةُ بنتِ الكلِّ عائشةَ الطُّهْرِ ... يُرادُ بها أنْ تَسْبِقَ الكلَّ في الحَضْرِ (٣)

٤٠٢ - وسَبْقُ لها يَعْنِي المزيدَ مِنَ الأجرِ ... بكَسْبِ فُؤادِ المصطفى الطيِّبِ النَّجْرِ (٤)

٤٠٣ - وباعِثُ ذاكَ السَّبْقِ غَيْرَةُ أُمِّنا ... وذي غَيْرَةٌ تَرْمِي إلى الخيرِ والفَخْرِ

٤٠٤ - وكَسْبُ فُؤادِ المصطفى خيرُ نِعْمَةٍ ... إلى كَسْبِ قلبٍ سَعْيُ عائشةَ الذِّكْرِ

---

(١) اقتصرت نعمة أمنا عائشة على الزوجات الموجودات وتركت خديجة رضوان الله تعالى عليهن أجمعين.

(٢) غَيْرَةُ الزوجة كالأساس منها والبناء.

(٣) الحَضْر: الإسراع في الجري.

(٤) النَّجْر: الأصل.

٤٠٥ - وغَيْرَةُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ تَعَدَّدَتْ : لَهَا صُوَرٌ ، والنَّصْرُ قد تَمَّ مِن ذا الكُثْرِ (١)

٤٠٦ - وغَيْرَةُ أُمِّ المُؤْمِنِينَ تَسَبَّبَتْ ، إلى إيجادِ حِزْبٍ كانَ يَضْغَطُ لِلأَمْرِ

٤٠٧ - وذاكَ حِزْبٌ كانَ ناوَأَ خَصْمَهُ : زَعِيمَةُ هذا الحِزْبِ زَيْنَبُ مِن فِهْرِ

٤٠٨ - وزَيْنَبُ قد كانَتْ تُحِسُّ بِوَزْنِها : لِذا أَنْشَأَتْ حِزْباً لِتَكْسِبَ لِلقَهْرِ

٤٠٩ - ويَقْصِدُ ذاكَ الحِزْبُ قَلْبَ مُحَمَّدٍ : وغَيْرَةُ ذاكَ الحِزْبِ تُعْلَنُ بِالجَهْرِ

٤١٠ - وكُلٌّ مِنَ الحِزْبَيْنِ كانَ مُنافِساً : وزَيْنَبُ تُمْضِي في التَّنافُسِ بِالخُسْرِ

٤١١ - ومِنْ أَلْطَفِ الأَشْياءِ تُدْرِكُ غَيْرَةٌ : تَتِمُّ بِحِزْبٍ لِلنِّكاءِ مِنَ الغَيْرِ

٤١٢ - وهذا مِثالٌ في اللَّطافَةِ إنَّهُ : يَكادُ لِلُطْفٍ أَنْ يَطِيرَ مَعَ الطَّيْرِ

٤١٣ - رَسولُ الهُدى لَمَّا كانَ هَمَّ بِسَفْرَةٍ : لِيُقْرِعَ كَيْ تَرْقَى العَقِيلَةُ في الفَذِّ (٢)

٤١٤ - وأَقْرَعَ طَلْحَةَ ذاتَ يَوْمٍ لِسَفْرَةٍ : وحَفْصَةُ قد فازَتْ وعائِشَةُ الطُّهْرِ

٤١٥ - وكُلٌّ مِنَ الزَّوْجَيْنِ تَرْقَى بَعِيرَها : وكانَ لِكُلٍّ ذِيكَ الفَذُّ مِن بَكْرِ (٣)

---

(١) أي يُكثِر عائشة النَّصر غالبًا .

(٢) أي يقرع بين الزوجات ومن ظهر سهمها أخذته . الخِذْر : الهَوْدَج .

(٣) الفَذّ : المتفرد من مكانته . البكر ، بفتح الباء وسكون الكاف : الفتيّ من الإبل .

٢٤١٦- وكلٌّ من البكرين يدرك وصفه ، ويعرف من يرقى عليه من السفر(١)

٢٤١٧- وحفصة قد جاءت إلى عائشة الدهر ، لتأخذ كل بكر أخرى مع الشكر

٢٤١٨- وعائشُ لا تلقى بذاك غضاضة ، فبكرُ ببكرٍ والأمور إلى يسر

٢٤١٩- ويعلم طه بكر بنت أبي بكر ، وأما الذي يجري فأحمد لا يدري(٢)

٢٤٢٠- ويقطع خير الخلق في الليل رحلة ، وتعلب الهدى يرضع لبنت أبي بكر

٢٤٢١- ويعرف طه الهدى ببعيرها ، ويأتي إلى من ظن عائشة الذكر

٢٤٢٢- وعادة طه أن يقوم ببعيرها ، يعاين طه من كل شأن له يجري

٢٤٢٣- وجاء الهدى بكرا لبنت أبي بكر ، وألقى سلاما حظ حفصة في الوكر

٢٤٢٤- وأدرك خير الخلق كل الذي يجري ، وجاء الذي رومًا يجيء إذا يسري(٣)

٢٤٢٥- وعائشة تعلي كبر كان حرة ، وغيرتها كانت لتعلو على الجمر

٢٤٢٦- وأحمد أعطى من ترافق حقها ، ولم يبغض الملتا حفصة في السير

---

(١) السفر : المسافر ، واحد والجمع .

(٢) لا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اتفاق عائشة وحفصة .

(٣) اكتشف صلى الله عليه وسلم الستر وعامل حفصة على أنها عائشة .

٤٤٢٧- وأحمدُ عدلٌ في جميعِ أمورِهِ ... فكيفَ معَ الضرّاتِ سُمِّينَ مِنْ ضُرِّ

٤٤٢٨- جميعُ الذي تُعطاهُ عائشةُ الذكرِ ... لتُعطاهُ كلُّ دونما الشيءِ مِنْ خُسْرِ

٤٤٢٩- وهذا الذي تُعطاهُ حفصةُ إذ تَسْرِي ... وتُعطاهُ أُخرى حينَ تَسْرِي معَ البدرِ

٤٤٣٠- وإذ جاءَ ركبٌ للمحطةِ في الفجرِ ... تكونُ معَ المُختارِ حفصةُ في الفجرِ

٤٤٣١- وتَفتقِدُ المُختارَ عائشةُ الذكرِ ... فتَغلي كغَلْيِ القِدْرِ والنارُ في سُعْرِ (١)

٤٤٣٢- وما لامَتِ الحمراءُ حفصةَ في جَرْيٍ ... وما لامَتِ الحمراءُ حفصةَ في سِرِّ (٢)

٤٤٣٣- جميعُ الذي يَجْرِي يَتِمُّ بإذْنِها ... وعائشُ لم تأخُذْ بهذا جانبَ الحِذْرِ

٤٤٣٤- وذيكَ دَرْسٌ سوفَ يَنفعُ لاحِقًا ... بريئتُنا ما كرّرَتْ زلّةَ الأمْرِ

٤٤٣٥- وكانَ عليها أنْ تُنفِّسَ كربَها ... فتلكَ دموعُ العينِ تَظهرُ كالنَّهْرِ

٤٤٣٦- وقد حسِبَتْ أنّ الوفاةَ عِقابُها ... على فَرْطِ تفريطٍ يجيءُ مِنَ الغِرِّ

٤٤٣٧- ولا تُمهِلُ الموتُ الزُّؤامُ يَجيئُها ... وقد تُمهِلُ الأسبابُ تُدْنِي مِنَ القبرِ (٣)

---

(١) سُعْر: شدّة اشتعال.

(٢) الحمراء: عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٣) الموت الزُّؤام: العاجل.

٤٣٨- وأقرب ما قد مرّ بالذهن مقرب ... وأفعى تلوّى تشبه الحبل ذا المرّ (١)

٤٣٩- بكلّ يكون السمّ إذ جاء مؤذيا ... ويبعده عنه كلّ من كان ذا حجر (٢)

٤٤٠- وصيّة بقّة من نارها اليوم قد أتت ... لباب لوكر أو لباب من الجحر

٤٤١- أما إنها بين الرمال تنقلت ... وكانت أتت كلّ المخوفات من صخر (٣)

٤٤٢- وقد أدخلت بين الحشائش رجلها ... وتسأل ربّ العرش سلما لها يقري

٤٤٣- ويرحم ربّ العرش عائشة الذكر ... ويرحم طه والخليل أبا بكر

٤٤٤- ويرحم ربّ العرش جنة محمد ... وكانوا استرقوا مدعيا إلى المكر والفرّ

٤٤٥- فلم يأت شيء من أذى عائش الذكر ... وما نالها شيء قليل من الضرّ (٤)

٤٤٦- وقد نالها درس عظيم من الخير ... ويكفيه قد فاق ما فاق من مرّ (٥)

٤٤٧- وذيك درس كان منها على ذكر ... فما كرّرت ذا الدرس عائش في العمر

---

(١) المرّ: إتقان الفتل.

(٢) حجر: عقل. والغيرة تذهب بالعقل.

(٣) يفري: يفتّت ويميت.

(٤) انظر صحيح مسلم ٤/١٨٩٤ حديث رقم ٢٤٤٥.

(٥) الدرس المرّ أن عائشة أعطت فضلة جملها.

٢٤٤٨- وعائشةُ قد لامتْ على ذاكَ نفسَها ... ولم يأتِ منها خفضةَ الخيرِ من ضيرِ

٢٤٤٩- وفي حقِّ خيرِ الخلقِ ناجتْ مليكَها ... ترسولُ طه جاءَ ما فاضَ من خيرِ

٢٤٥٠- ونفهمُ أنَّ الأمَّ عائشةَ الذِّكرِ ... يعودُ لها بكرٌ تغيَّبَ بالقبرِ

٢٤٥١- وما فرَّطتْ منْ بعدهُ في البكرِ خفضَها ... فعائشُ في ركبٍ لتُعرفَ بالبكرِ

٢٤٥٢- وهذا مثالٌ لِتنافُسٍ قد جرى ... من الحزبِ قد قادتْهُ عائشُ هذهِ الدهرِ

٢٤٥٣- ويبعثُ أحيانًا ببعثِ غيرةٍ ... تنافُسُ حزبٍ ضدَّ آخرَ بالفكرِ

٢٤٥٤- ولا يتركُ الرحمنُ أحمدَ وحدَهُ ... يُعاني ولكنْ كانَ يُرشدُ في الذكرِ

٢٤٥٥- وزوجاتُ طه كنَّ حزبينِ واحدٌ ... زعيمتُهُ بنتُ الخليلِ أبي بكرِ (١)

٢٤٥٦- وآخرُ ترعاهُ التي قد تزوَّجتْ ... بأحمدَ من فوقِ السماواتِ للقدرِ (٢)

٢٤٥٧- وخفصةُ ضمنَ الحزبِ ترعاهُ عائشُ ... وقد كانَ أقوى ساعةَ الذكرِ والفرِّ

٢٤٥٨- وقوَّتُهُ تأتي لعائشةِ الطُّهرِ ... وقد ملكتْ قلبَ الرسولِ فتى النهرِ (٣)

---

(١) عائشة رضي الله تعالى عنها.

(٢) زينب بنت جحش رضي الله تعالى عنها.

(٣) أي قوة الحزب تأتي من منزلة عائشة من قلبه صلى الله عليه وسلم.

٤٥٩- غَنِيمَةُ كُلِّ غَزْوٍ قَلْبُ مُحَمَّدٍ ، عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا غَرَّدَ الْقُمْرِي

٤٦٠- وَمِنْ أَجْلِ إِحْرَازِ الْغَنِيمَةِ رُبَّمَا ، تَجَأْنَ لِكَيْدٍ لَيْسَ يَأْتِي إِلَى الْمَكْرِ (١)

٤٦١- وَيَثْقُلُ ذَاكَ الْكَيْدُ حِينًا وَقَدْ أَتَى ، بِرَحْمَةِ إِيذَاءِ الْحَبِيبِ لِأَيْدِرِي

٤٦٢- وَيُنْقِذُ رَبُّ الْعَرْشِ أَحْمَدَ عَبْدَهُ ، وَيَعْضُدُهُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى النَّصْرِ

٤٦٣- وَإِنَّ نُزُولَ الْوَحْيِ يَوْمِيُّ لِلَّذِي ، يُعَانِيهِ خَيْرُ الْخَلْقِ مِنْ جَانِبِ الضُّرِّ

٤٦٤- وَعَائِشُ قَدْ كَادَتْ لِزَيْنَبَ جُهْدَهَا ، وَسَاعَدَهَا الْعُضْوَاتُ فِي ذَلِكَ الدَّوْرِ

٤٦٥- وَحَفْصَةُ قَدْ كَانَتْ وَزِيرَةَ عَائِشٍ ، وَتَفْعَلُ دَوْمًا كُلَّ مَا جَاءَ مِنْ أَمْرِ

٤٦٦- وَعُضْوَاتُ حِزْبٍ كُنَّ يَفْعَلْنَ كُلَّ مَا ، تُرِيدُ وَكَانَ الْكُلُّ مِنْهَا عَلَى حِذْرِ (٢)

٤٦٧- وَسَوْدَةُ فِي هَذَا زَعِيمَةُ حِزْبِهَا ، وَتَسْبِقُ فِي مَرْضَاةِ عَائِشَ لِلْغَيْرِ (٣)

٤٦٨- وَعَادَةُ طَهَ أَنْ يَزُورَ نِسَاءَهُ ، وَقَدْ كَانَ قَدْ أَدَّى الصَّلَاةَ مِنَ الْعَصْرِ

٤٦٩- وَيَقْصِدُ طَهَ حُجْرَةَ طَاهِرٍ نَسْوَةٍ ، وَإِنَّمَا تِلْكَ الزِّيَارَةُ لِلْحَبْرِ

---

(١) ليس يأتي : ليس يترقب ويريده.

(٢) عضوات الحزب كن يخشين عائشة.

(٣) سودة تسبق الأخريات إلى إرضاء عائشة.

٢٤٧٠- وأعدل خلق الله أحمد إنه ... ليعصمه المولى من النقص والجور

١٤٣٩/٩/١٣ هـ ٦٥ ميلادية ٧٤٧

٢٤٧١- ألا إنه الوقت القصير لأجلي ... يكون من الهادي السريع من المر

٢٤٧٢- وعائشة ذات البديهة لاحظت ... لزينب خطأ كان قد فاق في القدر

٢٤٧٣- ولما تحرت أدركت أن عينها ... لتشهد أن الله خص المصطفى منه بالحصر

٢٤٧٤- وذلك شهد كان بعض أقاربٍ ... ليهدي إليها منه ما طاب بالوفر

٢٤٧٥- وذيت شهد كان طه يحبه ... وإذ زاره طاطة لتسقيه في بشر

٢٤٧٦- وإن بقاء المصطفى عنده ضرة ... بأكثر منها ذاك سبب بضة

٢٤٧٧- ويلزمها من قولها النفع للضر ... وقد وضعت في زينب الترس للأمة

٢٤٧٨- وإن كان خير الخلق يأتيه دائما ... مناجٍ له في حال يسر وفي عسر

٢٤٧٩- لهذا فطه لا يمس طعامه ... إذا كان فيه الثوم يدعو إلى النفر (١)

٢٤٨٠- وذلك سر قد أبان محمد ... وكان أبو أيوب يجتنب للسر (٢)

١٤٣٩/٩/١٣ هـ ٦٦٠ ميلادية ٧٤٧

---

(١) بالحصر: تخص زينب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك العسل.

(٢) يدعو الثوم والبصل مثلاً جبريل عليه السلام على عدم المجيء.

(٣) لما وصل صلى الله عليه وسلم كان ضيف أبي أيوب الخزرجي النجاري.

٤٨١ـ وَيَأْتِي أَبُو أَيُّوبَ مِنْ كُلِّ لَيْلَةٍ ... بِزَادِ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ بِالأَجْرِ

٤٨٢ـ وَإِذْ عَادَ مِنْ عِنْدِ الرَّسُولِ طَعَامُهُ ... يُبَشِّرُ بِهِ الزَّوْجَانِ يَأْكُلُ مِنْ فَوْرِ

٤٨٣ـ هُمَا يَقْصِدَانِ الزَّادَ مَسَّ مُحَمَّدٍ ... وَقَصْدُهُمَا نَيْلُ المَزِيدِ مِنَ الخَيْرِ (١)

٤٨٤ـ بِمَسِّهِمَا ذَاكَ الطَّعَامَ يَحُطُّ ... رَسُولُ الهُدَى ضَيْفًا عَزِيزًا لَدَى شَهْرِ

٤٨٥ـ وَفِي وَاحِدِ الأَيَّامِ عَادَ عَشَاؤُهُ ... وَمَا مَسَّهُ طَهَ بِنَابٍ وَلَا ظُفْرِ

٤٨٦ـ فَقَدِ ائْتَمَجَ الزَّوْجَانِ لِلْحَالِ قَدْ بَدَا ... غَرِيبًا فَظَنَّا أَهْمَلَ الزَّادَ لِلْقِدْرِ

٤٨٧ـ وَهَذَا أَبُو أَيُّوبَ أَعْلَنَ حُزْنَهُ ... وَحُزْنَ الَّتِي قَدْ أَدَّتِ الطَّبْخَ فِي الخِدْرِ

٤٨٨ـ فَقَدِ الْتَمَسَا مِنْ نِيَّةِ اليَوْمِ لِلْخَيْرِ ... وَقَدْ عَادَ كُلٌّ مِنْهُمَا اليَوْمَ بِالخُسْرِ

٤٨٩ـ رَسُولُ الهُدَى قَدْ بَشَّرَ الآلَ بِالخَيْرِ ... طَعَامُهُمَا فَضْلٌ مِنَ الوَاحِدِ البَرِّ

٤٩٠ـ وَإِنَّ طَعَامَ اليَوْمِ قَدْ زَادَ نَبْتَةً ... تُنَفِّرُ مِمَّنْ قَدْ جَاءَ بِالوَحْيِ وَالذِّكْرِ (٢)

٤٩١ـ أَلَا إِنَّ ثُومًا قَدْ أَتَى فِي طَعَامِكُمْ ... وَجِبْرِيلُ لَا يَأْتِي إِلَيَّ عَلَى إِثْرِ (٣)

---

(١) يريدان المزيد من الخير بمسهما الطعام الذي مسه محمد بيده.

(٢) نبتة: الثوم أو البصل. انظر السيرة النبوية ١/ ٤٥٠

(٣) البصل مثل الثوم.

٤٩٢- وأنتم كلوا هذا الطعام فإنه بفضل مائدة العرش يفضل من الضيف

٤٩٣- ألا إن جبريل الأمين لقد أتى ... يجيء مكاناً فيه راحة الضيف

٤٩٤- ألا إن زوجات النبي محمد ... لتعرفن حب المصطفى شيم الوطف

٤٩٥- ألا إنه من جنس طيب يحبه ... ويكره ما أنف الرسول له يزري (١)

٤٩٦- وهن أجل الزوجات درة خطة ... لصرف الهدى عن شرب ذا العسل البري

٤٩٧- إذا ما أتى طه الخليلة من القذر ... تنشيح بوجه كان يظهر كالبدر

٤٩٨- تقول أرى ريح المغافير قد طغت ... ألا إنها ريح تنفت تؤذي وللقذر (٢)

٤٩٩- مغافير صمغ جاء من نبت عرفط ... وإن كان حلواً يزكم الأنف بالقشر

٥٠٠- تكرر هذا القول بالحرف كلما ... يجيء الهدى حزناً لعائشة الشكر

٥٠١- يقول الهدى بل ذاك شهد شربته ... لدى زينب الخيرات ذا العطر بالقشر

٥٠٢- يقلن جميعاً بل لنحل راقه ... مغافير تؤذي الأنف في الحر والقر (٣)

(١) يزري: يعيب ويزدري.

(٢) المغافير جمع مغفور، صمغ حلو له رائحة كريهة ينضح شجر العرفط.

(٣) القر، بضم القاف: البرد.

٥٠٣ - وحفصة كانت كرّرت ذلك دائماً ، ووجهُ تَرَها كانت أشمأزّ بالفقر

٥٠٤ - أو إنها كانت عملت كل صنعبة ، وكانت أتت ما لا يطاق من الطّور

٥٠٥ - وذاك الذي جاءت برضاء عائشة ، وغيرها كانت تجيء إلى الزّور (١)

٥٠٦ - وإن بدأت كانت برضاء عائشة ، وما لبثت بالنفس تغضب للغير

٥٠٧ - تجاه الذي قد كان جاء محمداً ، يحرّم شرب الشهد من زينب الخير

٥٠٨ - وحفصة وحدها النبيّ محمدٌ ، بكتمان هذا السّر في مقبل العمر (٢)

٥٠٩ - ولكنها كانت وزيرة عائشة ، ومن أجلها قد ألفت قصة القصر

٥١٠ - وحفصة قد أفشت بسرّ لعائشة ، ولم تبق للمختار شيئاً من السّر

٥١١ - وهذا الذي القرآن بيّن واضحاً ، وأعرض عن بعضه ذا جاء في الذكر (٣)

٥١٢ - وإنّ الذي قامت به عائشُ الطهر ، وحفصة آذى المصطفى خاتم النذر

٥١٣ - وهذا مثال للأذى كان جاءه ، من الباقيات استقمن على زيد الأمر

---

(١) قامت حفصة بهذا العمل إرضاءً لعائشة ثم انساقوا وراء غيرتها الشخصية.

(٢) في مقبل العمر : إلى الأبد.

(٣) الآية رقم ٣ من سورة التحريم.

٢٥١٤- أَلَا إِنَّ هٰذَا كَانَ آتِي مُحَمَّدًا ، وَبَيْتُ لِزَوْجٍ بِالسَّكِينَةِ لَا الْهَجْرِ

٢٥١٥- مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ يَبْنِي لِأُمَّتِهِ .. وَوَاجِبُ زَوْجَاتٍ يُقَوِّينَ مِنْ أَزْرِ

٢٥١٦- بِبَاعِثِ غَيْرَاتِ النِّسَاءِ مُهِمَّةٌ .. لِأَحْمَدَ قَدْ تُنْسِي لِحِينٍ مِنَ النَّظْرِ

٢٥١٧- وَلَا بَأْسَ مِنْ جِرْمَانِ أَحْمَدَ شُهْرَةً .. مُقَابِلَ إِقْصَاءٍ لِزَيْنَبَ لِلْقَهْرِ(١)

٢٥١٨- وَسَوْدَةُ حَقًّا كَانَ ذَاكَ سَمَاحُهَا .. فَجَرْمَانُ لَذَّةِ الشُّهْرَةِ لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ

٢٥١٩- وَقَدْ عَبَّرَتْ مِنْ حُزْنِهَا لِلَّذِي جَرَى ، وَقَالَتْ أَلَا إِنِّي أَعَنْتُ عَلَى الْوِزْرِ

٢٥٢٠- وَعَائِشَةُ مَنْ كَانَ قَالَ لَهَا اسْكُتِي .. وَقَدْ سَكَتَتْ حَتَّى تُوَسَّدَ فِي الْقَبْرِ(٢)

٢٥٢١- وَلَمْ يَتْرُكِ الرَّحْمٰنُ أَحْمَدَ وَحْدَهُ .. فَسُورَةُ تَحْرِيمٍ لِتَأْتِي إِلَى الْخَبْرِ(٣)

٢٥٢٢- وَفِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ أَكْثَرُ مِنْ خَبَرٍ .. لِقَلْبِ الْهُدَى لَمَّا تَعَرَّضَ لِلْكَسْرِ

٢٥٢٣- يُخَاطِبُهُ الْمَوْلَى بِمَا كَانَ خَصَّهُ .. بِهِ رَبْطُهُ بِالْوَصْفِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ(٤)

---

(١) لِلضُّرِّ : لِأَجْلِ الضَّرَرِ الْمُتَوَهَّمِ.

(٢) انظر فتح الباري ٧/ ٣٧٥ حديث رقم ٥٢١٨ وصحيح مسلم ٢/ ١١٠٢

(٣) الْخَبَرِ : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(٤) مُعَاتَبَةُ اللهِ تَعَالَى لَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَادَاهُ بِلَقَبِ النُّبُوَّةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لَمْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَهُ وَيُنَادِي الْآخَرُونَ بِأَسْمَائِهِمْ.

٢٥٢٤ يُخاطِبُهُ المَوْلَى بِوَصْفِ نُبُوَّةٍ ... وهذا نِداءُ خَصَّ أحمدَ بالفَخْرِ

٢٥٢٥ وَمَنْ أَنْعَمَ المَوْلَى عَلَيْهِمْ فإنَّهُمْ ... يُنادَوْنَ بالأسماءِ كالدُّرِّ والتِّبْرِ

٢٥٢٦ يُخاطِبُهُ المَوْلَى بِوَصْفِ رِسالَةٍ ... وهذا نِداءٌ خَصَّ طَهَ فَتَى فِهْرِ

٢٥٢٧ وعاتَبَهُ رَبُّ الأنامِ بِرِقَّةٍ ... ومِنْ أَجْلِ ماذا أَنْتَ حَرَّمْتَ؟ قُلْ لِيَ الغَفْرِ

٢٥٢٨ أَلا تَكْفِرَنْ مِثْلَ اليَمِينِ أَتَيْتَها ... وخالَفْتَها فاحْكُمْ بِرَبِّكَ ذِي اليُسْرِ (١)

٢٥٢٩ ولَمْ يَرْضَ رَبُّ العَرْشِ عَنْ فِعْلِ زَوْجَةٍ ... وقد كَشَفَتْ ما خَصَّ أحمدَ مِنْ سِرِّ

٢٥٣٠ بِسُورَةِ تَحْرِيمٍ لِيُوحِيَ لِعَبْدِهِ ... وجِبْرِيلُ أَبْدَى ما أَذاعَتْهُ بالجَهْرِ

٢٥٣١ وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ عَمَّتْ بَعْضَهُ ... وأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ وذِي شِيمَةُ الحُرِّ

٢٥٣٢ وإِنْ نَبَّأَ المُخْتارُ ذلكَ زَوْجَهُ ... فقد أَنْزَعَجَتْ لِلسِّرِّ أَدَّى إلى الخُسْرِ

٢٥٣٣ لَقَدْ حَسِبَتْ أَنَّ العَقِيلَةَ قد وَشَتْ ... بِما عَنْدَهُ طَهَ لِلَّذِي ذاعَ مِنْ سِتْرِ

٢٥٣٤ لَقَدْ نَبَّأَ المُخْتارُ ذِي الزَّوْجَ أَنَّهُ ... تَعالَى الَّذِي أَوْحَى إِلَيْهِ بِذا الخُبْرِ (٢)

---

(١) الغفر: غفران الله تعالى.

(٢) كفارة اليمين في الآية رقم ٨٩ من سورة المائدة الكريمة.

(٣) الخبر: العلم اليقين.

٥٠٣٥ـ وما زالَ مِنْ ذا القَوْلِ طهَ وربُّهُ ... لِيَدْعُو لِتَوْبٍ زَوْجَتَيْهِ على الفَوْرِ (١)

٥٠٣٦ـ وبَيَّنَ ربُّ العَرْشِ في مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... رِضا قَلْبِ كُلٍّ لِلَّذي جاءَ مِنْ خَيْرِ

٥٠٣٧ـ وهَدَّدَ كُلاًّ بِالتَّعاوُنِ في الضَّيْرِ ... وشَدَّ لِكُلٍّ أَزْرَهُ خَيْرَ مِئْزَرِ

٥٠٣٨ـ فإنَّ خَلِيَّ المُصْطَفى اللهُ دائِمًا ... وجِبْرِيلُ مَنْ يَأْتِيهِ في اليُسْرِ والعُسْرِ

٥٠٣٩ـ عِبادٌ مَلِيكِ العَرْشِ شَدَّ وا مِنَ الأَزْرِ ... ومِنْ جِسْمِ طهَ كُلُّهُمْ شَدَّةُ الأَسْرِ (٢)

٥٠٤٠ـ مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ تُوِّجَ عَوْنُهُ ... تَعالى بِهِمْ هذا الَّذي جاءَ في الذِّكْرِ

٥٠٤١ـ وشَدَّتْ لِكِلْتا الزَّوْجَتَيْنِ مِنَ الوَزْرِ ... لِزَوْجاتِ طهَ كَيْ يُحاكِينَ ذا المُغْرِي (٣)

٥٠٤٢ـ وقد جاءَ تَرْهِيبٌ لَهُنَّ مِنَ البَرِّ ... بِأَنَّ طَلاقًا رُبَّما حَلَّ مِنْ فَوْرِ

٥٠٤٣ـ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يُكْرِمُ عَبْدَهُ ... بِزَوْجاتِهِ اللَّاتي يُطِعْنَ مَعَ الشُّكْرِ

٥٠٤٤ـ ولا يُعْجِزُ الرَّحْمنَ شَيْءٌ أَرادَهُ ... بِكافٍ ونُونٍ كُلَّ ما شاءَهُ يَجْرِي

٥٠٤٥ـ ونَفْهَمُ أَنَّ التَّوْبَ تَمَّ على الفَوْرِ ... وتَقْدُمُ ذاكَ الرَّقْطُ بِنْتُ أَبي بَكْرِ

---

(١) التَّوْب: التوبة.

(٢) الأَسْر: شدّة الخَلْق. وانظر الآية رقم ٥ من سورة التحريم المكرّمة.

(٣) ما فعلته عائشة وحفصة مُغْرٍ للآخريات بالمحاكاة والمتابعة.

٢٥٤٦- وَغَيْرَةٌ أُنْثَى تُشْبِهُ الدَّمَ فِي الْجَرْيِ .. وَيُرْعِشُهَا خَوْفٌ مِنَ الْبَعْدِ وَالْهَجْرِ

٢٥٤٧- وَزَوْجَاتُ طَهَ إِنْ تَمَاشَيْنَ قَلْبَهُ .. وَكُلٌّ لَهَا حَقٌّ بِقَلْبِ أَخِي الْبِرِّ

٢٥٤٨- وَيُكْثِرُ هَذَا مِنْ زَعِيمَةِ حِزْبِهَا .. وَبَعْدَ ابْنَةِ الصِّدِّيقِ زَيْنَبُ فِي الإِثْرِ

٢٥٤٩- وَزَيْنَبُ مَنْ كَانَتْ تُبَارِي زَعِيمَةً .. وَهَا مُجَادُ كُلٍّ قَدْ تَغَطَّتْ إِلَى النَّسْرِ (١)

٢٥٥٠- وَزَيْنَبُ طَبْخٌ عِنْدَهَا نَشْرٌ فَضْلُهَا .. لأَكْلِ خَيْرٍ حِينَ تَصْنَعُ لِلنَّشْرِ

٢٥٥١- وَزَيْنَبُ قَدْ كَانَتْ صَنَاعًا بِطَبْخِهَا .. تَجُودُ بِمَا تَأْتِي يَدَاهَا مِنَ الْخَيْرِ (٢)

٢٥٥٢- وَتُتْقِنُ صُنْعًا لِلطَّعَامِ بِطَبْخِهَا .. وَذَوْقًا تَخُصُّ الْمُصْطَفَى مِنْهُ بِالشَّطْرِ

٢٥٥٣- سُلُوكُ حَمِيدٌ أَنْ تَخُصَّ مُحَمَّدًا .. بِخَيْرِ طَعَامٍ قَدْ أَتَتْ زَيْنَبُ الذِّكْرِ

٢٥٥٤- وَهِبَّةُ بِقَةٍ كَانَتْ تَغَارُ لِقَصْعَةٍ .. تَجِيءُ لِطَهَ يَوْمَ عَائِشَةَ الطُّهْرِ

٢٥٥٥- وَفِي وَاحِدِ الأَيَّامِ فَاضَتْ شُعُورُهَا .. لِهَذَا تُصَابُ الْقَصْعَةُ الْيَوْمَ بِالْكَسْرِ

٢٥٥٦- لَقَدْ حَمَلَتْهَا أُمُّنَا وَرَمَتْ بِهَا .. بِكُلِّ الَّذِي فِيهَا مِنَ الْحُمْرِ وَالْخُضْرِ (٣)

---

(١) النسر: نجم من السماء.

(٢) امرأة صناع: ماهرة في الصناعة. وكانت زينب كثيرة الصدقة.

(٣) الأحمر من الطعام والأخضر من الخضروات.

٢٥٥٧- ويَجْمَحُ طَلْحَةُ ما تَناثَرَ بالكَسْرِ .. ويَطْلُبُ مِمَّنْ جاءَ يَمْكُثُ بالأَمْرِ (١)

٢٥٥٨- تَبَسَّمَ خَيْرُ الخَلْقِ يَلْثُمُ ضاحِكًا .. وقالَ لقد غارَتْ وصاحِبَةُ كالقَمَرِ (٢)

٢٥٥٩- وصانَ اتِّخَيْرُ الخَلْقِ عَنْ عَرْضِ حالِها .. ألا أُعْلِمُكُمْ غارَتْ على النَّجْدِ والغَوْرِ

٢٥٦٠- وبِنْتُ أَبِي بَكْرٍ لَتَهْنَأُ مِنْ قَوْرٍ .. وتُصْغِي لِأَمْرِ المُصْطَفى الطَّيِّبِ النَّجْرِ (٣)

٢٥٦١- ويَأْمُرُ طَلْحَةَ عائِشَ الذِّكْرِ والطُّهْرِ .. بِقَصْعَتِها المَلْأَى بِما طابَ مِنْ غُمْرِ (٤)

٢٥٦٢- وعائِشُ جاءَتْ كُلَّ ما جاءَ مِنْ أَمْرٍ .. وذي قَصْعَةٌ مَلْأَى بِكَفِّ فَتًى غُمْرِ

٢٥٦٣- حَزَيْنَبُ ما كَفَّتْ عَنِ المَكْرِ والفَخْرِ .. وعائِشُ ما كَفَّتْ عَنِ الأَخْذِ بالثَّأْرِ

٢٥٦٤- وما لامَ طَلْحَةَ أَيُّ زَوْجٍ إِذِ اكْتَفَى .. بِقَوْلٍ لَقَدْ غارَتْ مِنَ العُمْقِ والجَذْرِ (٥)

٢٥٦٥- وذي حالُ المُصْطَفى مِنْ حَياتِهِ .. فَكُلٌّ مِنَ الزَّوْجاتِ مِنْ المَكْرِ والفَخْرِ

٢٥٦٦- وتَعْتَبُ إِذْ سَكَّنْ مِنْ مَكْرٍ جَبِيهَةً .. لِتَزْجُ بِأُنْثَى مِنَ الغَيابَةِ مِنْ بِئْرِ

---

(١) أي بأمر صلى الله عليه وسلم الخادم بالانتظار.
(٢) يلثم: لثم المؤمنين عائشة.
(٣) النجر: الأصل.
(٤) من غمر: من غمر الطعام وطيبه.
(٥) أي الغيرة من صميم المرأة وأعماقها وجذورها.